صحيح

الإسْرَاء والمِعْرَاج

تأليف

سامح بن عبد الحق بن حسن

قدم له فضيلة الشيخ

أبو بكر الحنبلي

دار ابن رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

صحيح
الإسراء والمعراج

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
١٣٣٧٧ / ٢٠٠٦

دار ابن رجب

للنشر والتوزيع

فارسكور - ت: ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠
المنصورة - ت: ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨



تقديم

الحمد للَّه وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد..

فقد دفع إليَّ أخونا سامح بن عبد الحق بن حسن رسالته الموسومة بـ «صحيح الإسراء والمعراج» التي بيَّن فيها الفرق بين المعجزة والكرامة، والخارقة الشيطانية، وتاريخ الإسراء والراجح في ذلك نقلًا عن بعض أهل العلم، وبعض تفاصيل الإسراء والمعراج من خلال تتبعه للأحاديث الصحيحة في هذا الباب والجمع بين الروايات. وموقف المشركين منها، والمشاهد التي رآها النبي ﷺ وحكم مُنْكِر الإسراء والمعراج، وتناول بعض المشاهد التي رآها النبي ﷺ في غير الإسراء، وظنَّ البعضُ أنها من الإسراء، مع تبيان بعض الأحاديث التي تصح في الإسراء والمعراج، وكذلك عدم رؤية النبي ﷺ لربه في ليلة الإسراء والمعراج، وتبيان أن ليلة الإسراء

والمعراج في شأن النبي ﷺ أفضل من ليلة القدر- وليلة القدر أفضل بالنسبة لأمته، والافتراءات حول الإسراء والمعراج والرد عليها، وحكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، والدروس المستفادة من ذلك.

والحق أنني ألفيته مختصرًا جيدًا نافعًا.

فاللَّهَ أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفع بأخينا «سامح» وأن يجعلني وإياه من طلاب العلم الشرعي الحريصين على طلب العلم الشرعي، والعمل به، وتبليغه، والصبر في أذى التبليغ، والمهتمين بالتصفية والتربية، بالإخلاص للَّه وحده، واتباع رسوله ﷺ قلبًا وقالبًا وظاهرًا وباطنًا. فإنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه. وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

وكتبه/

أبو بكر محمد بن الحنبلي

٢٤/ ١١/ ١٤٢٦هـ

مُقَدِّمَة

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد:

فلا يخفى أنَّ حاجة المسلم- اليوم- إلى معرفة صحيح الأحاديث من سَقِيمها الذي اندَسَّ عليه باتَ من الواجبات الشرعية، فلقد تعرَّض الحديث على مَرِّ العصور وكَرِّ الدهور لهَجَمات شَرِسَة عكَّرَت صفوه، وكَدَّرَت مكانته، شَنَّها أصحابُ الأهواء على اختلاف مذاهبهم ومَشَارِبهم ونِحَلِهم ، فعَلَقَتْ به أشياء كثيرة وخطيرة تخالف العقيدة، وتُشَوِّهُ حياة الأنبياء صلوات

ربي وسلامه عليهم.

وهذا الكتاب «صحيح الإسراء والمعراج» محاولة متواضعة ساهمتُ فيها قَدْرَ الجَهْد والطاقة في إماطة اللِّثَام عن بعض ما جاء فيها من أباطيل وأوهام.

وحاولت جاهدًا أن أُبَيِّن أولًا: الروايات الصحيحة مُسْنِدًا كل رواية إلى مصدرها الصحيح، ثم أَتْبَعْتُ ذلك ببيان الروايات الضعيفة مُبَيِّنًا سببَ الضعف وعِلَّتَه مُعْتَمِدًا في ذلك على أقوال أئمة الحديث.

وقد قسمته إلى ثلاثة أبواب:

أما الباب الأول: فيتكوَّن من فصلٍ واحد تحدثت فيه عن تعريف المعجزة، والفرق بينها وبين المخترعات والسحر والكرامة، ثم بينت جانبًا من معجزات نبينا محمد ﷺ، وختمتُ هذا البحث بحُكْم مُنْكِر المعجزات.

أما الباب الثاني: فقد قَسَمْتُه إلى ثلاثة فصول:

تناولت في الفصل الأول: تاريخ الإسراء والمعراج، وتفاصيل الإسراء والمعراج الصحيحة، وموقف المشركين منها، والمشاهد التي رآها النبي ﷺ وثبتت صحتُها، ثم ختمتُ هذا الفصل بحُكم مُنْكِر الإسراء والمعراج.

وتناولت في الفصل الثاني: الحديث عن المشاهد التي رآها النبي ﷺ في غير الإسراء، وظَنَّ بعض الناس أنها في الإسراء.

وتناولت في الفصل الثالث: الأحاديث الضعيفة في الإسراء والمعراج.

وأما الباب الثالث: فقد قسمتُه إلى فصلين:

تناولتُ في الفصل الأول: الحديث عن ثلاث مسائل:

الأولى: هل رأى محمد ﷺ رَبَّه في المعراج؟

الثانية: التفاضل بين ليلة القدر وليلة الإسراء.

الثالثة: افتراءات حول الإسراء والمعراج والرد عليها.

وتناولت في الفصل الثالث: حكم الاحتفال بالإسراء والمعراج، وختمتُه بالدروس المستفادة من هذه المعجزة.

ثم ذكرت أهم المراجع التي اعتمدت عليها وفهرستُ الكتاب لكي يَسْهُلَ الاطلاعُ فيه والوصولُ إلى المراد.

وأرجو من اللَّه تعالى أن أكون قد وُفِّقْتُ فيما أردتُ، وأصبتُ الهدفَ فيما ذكرتُ، فإن كان من توفيقٍ فمِنَ اللَّه وَحدَه، وإن كان من تقصيرٍ فمِنِّي، وأسأل اللَّه ﷻ أن يغفر لنا الزلَّات، ويرفع بعملنا هذا الدرجات، وعلى اللَّه قصدُ السبيل.

كتبه

سامح بن عبد الحق بن حسن

كفر طناح- المنصورة- دقهلية

* * *

اقرأ في هذا الكتاب

* تعريف المعجزة والفرق بينها وبين المخترعات، والسحر والكرامة.

* معجزات الأنبياء وملاءمتها لأزمانها. وحُكم مُنْكِر المعجزات.

* تاريخ الإسراء والمعراج.

* تفاصيل الإسراء والمعراج وموقف قريش منها، وذلك من خلال الأحاديث الصحيحة.

* المشاهد التي رآها النبي ﷺ في الإسراء والمعراج وثبتت صِحَّتُها، وكذلك المشاهد التي رآها ﷺ في غير الإسراء وظنَّ بعضُ الناس أنها في الإسراء.

* حكم مُنْكِر الإسراء والمعراج.

* الأحاديث الضعيفة في الإسراء والمعراج- ومنها:

- قصة ماشطة فرعون.
- تذاكُر أمر الساعة.

واللَّهَ أسأل أن يعم النفع به، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

* * *

الباب الأول

ويشتمل على فصل واحد، ويتكون من :

١- تعريف المعجزة.

٢-الفرق بين المعجزة والاختراعات.

٣- الفرق بين المعجزة والسحر.

٤- الفرق بين المعجزة والكرامة

٥- بيان معجزات نبينا محمد ﷺ.

٦- حكم مُنْكر المعجزة.

* * *

تعريف المعجزة

المعجزة لُغَةً: مأخوذة من العَجْزِ، وهو ضد القُدْرَة.

المعجزة عُرْفًا: أمرٌ خَارِقٌ للعادة مَقْرُونٌ بالتحدِّي الذي هو دَعْوَى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة.

وقال السعد: هي أمر يظهر بخلاف العادة على يَدِ مُدَّعِي النُّبُوَّة عند تَحَدِّي المنكرين على وَجْهٍ يُعْجِزُ المنكرين عن الإتيان بمثله[1].

الفرق بين المعجزة والمخترعات

المعجزة ليست معروفة السبب من الخَلْق، بخلاف المخترعات فإنها لا تدخل في نطاق المعجزات ولا تُقَارِبُها، إذ هي أمور مبنية على تجارب ونظريات داخلة تحت طاقة الإنسان وقُدرته، ومن عمله وصُنعه، وهي جارية على السُّنَن الكَوْنية المعروفة، وليست خارجةً

(١) المختار من شرح البيجوري ص١٥٣ ، ١٥٤ .

عنها، وما سمعنا مخترعًا ادعى النبوة باختراعه، لأنه يعلم أنه لو فعل وتحدَّى الناس فسُرْعان من يقوم من البشر فيأتي بمثل ما أتى به إن لم يكن أَغْرَبَ منه، ويرد عليه دَعْوَاه(٢).

الفرق بين المعجزة والسّحر

المعجزة غير معروفة السبب العادي لنا بخلاف السِّحْر؛ فهو وإن خَفِيَ في الظاهر على كثير من الناس مما يعلمه بعضهم، له قواعد وأسباب يُتَوَصَّل بها إليه، وكثير مما تظن أنه سِحْرٌ لا يَعْدُو أن يكون خيالًا وخِفَّةَ يَدٍ وشَعْوَذَة، فكُنْ على بينة من ذلك، ولا يُشْكِلَنَّ عليك الأمرُ، فيَلْتَبِس الباطل بالحق المبين فشَتَّان ما بين صُنْع اللَّه رب العالمين، وعَمَل الدجالين والمشعوذين والمبطلين(٣).

(٢)الإسراء والمعراج للدكتور محمد أبو شهبة ص١٧ .

(٣)الإسراء والمعراج للدكتور محمد أبو شهبة ص١٧ .

الفرق بين المعجزة والكرامة

الأمر الخارق للعادة إن ظهر على يد رجل يدعي النبوة فهو : المعجزة .

وإن ظهر على يد رجل صالح معروف به من غير أن يقترن بدعوة النبوة؛ فهي : الكرامة .

وأما ما يظهر من الغرائب والتَخَيُّلات على يد الرجل الطالح الذي لم يُعْرَف بصلاح ولا استقامة فهو دَجَل وشَعْوَذة وتَمْوِيه(٤).

معجزات الأنبياء وملاءمتها لأزمانها

شاء اللّه ﷻ أن تكون معجزة كلِّ نبيٍّ ملائمةً لما اشتهر في زمنه، حتى إذا ما عجزَ الناس جميعهم عن الإتيان بمثلها كان ذلك أكبرَ شاهد على صِدْقِ مَنْ ظهرت على يديه .

(٤)السابق ص١٨ .

ألا ترى أن سيدنا موسى لما أُرْسِلَ في بيئة اشتهرت بالسِّحْر أعطاه اللَّه بعضَ آياته مناسبة لما اشتهر في زمنه فكانت آيته الكبرى هي العصا تكون في يده عصا جامدة لا حِسَّ فيها فيُلْقِيها فإذا هي حَيَّةٌ تسعى.

وسيدنا عيسى لما بُعث في وقت كَثُرَ فيه الاشتغال بالطب وإلى قوم برعوا فيه كانت آياته مناسبة لما اشتهر في عصره؛ فكان يخلق لهم من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيرًا بإذن اللَّه، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن اللَّه، كما أخبر الحقُّ ﷻ في سورة آل عمران [٤٩] مع أنَّ عيسى لم يكن ممن عُرِفُوا بالنُّبُوغ في الطب ولا ممن يُمارسون هذه الصناعة؛ فظهور مثل هذه الخوارق على يديه دليلُ صدقٍ على أنها من صُنْع اللَّه وأنه صادقٌ فيما ادعاه.

وخاتم النبيين وسيد البشر رسولُنا محمد ﷺ لما بُعث في وقت اكتمل فيه العقل البشري، وبلغت فيه البشرية سنَّ الرشد، واختير من قوم عُرفوا بتَمَلُّك زمام الفصاحة

والبلاغة، والتصرُّف في فنون القول وضُرُوبه، كانت آيته الكبرى قرآنًا يُتلى بلغ أقصى درجات الفصاحة والبلاغة، مع الإصابة في القول والحكمة في التشريع، والصدق في المعاني، والنُّبْل في المقاصد، والسُّمُو في الأخلاق والآداب (٥).

بيان معجزات نبينا محمد ﷺ:

لقد كانت معجزات الأنبياء السابقين حِسِّيَّة تنقضي بانقضاء أزمانها، فهي لمن شاهدها.

ومعجزات النبي ﷺ كثيرة، قال النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم: «ومعجزاته ﷺ زادت على ألف ومائتين» (٦).

وهي معنوية وحسية(٧).

---

(٥) الإسراء والمعراج للدكتور محمد أبو شهبة، ص ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١ بتصرف.

(٦) مسلم بشرح النووي (ج١ ص ١٣ ، ١٤).

(٧) معجزات النبي ﷺ لابن كثير ص٧.

**** فمن المعنوية: إنزال القرآن عليه، وهو أعظم المعجزات، لما اشتمل عليه من التركيب المُعْجِز الذي تَحَدَّى به الإنسَ والجنَّ أن يأتوا بمثله فعَجَزُوا.**

**** ومن الحِسِّيَّة:**

- نَبْعُ الماء من بين أصابعه.
- حَنِين الجِذْع.
- انشقاق القمر.
- رَدُّه عَيْنَ قتادة بن النعمان لما أُصيب يوم أُحد وسقطت على وَجْنَتِه.
- الإسراء والمعراج.

بيان حُكم مُنكِر المعجزات

قال البيجوري:

«اعلم أن ما كان منها معلومًا بالقطع منقولًا بالتواتر كالقرآن فلا شك في كُفْر مُنْكِره، وما لم يكن منها

كذلك؛ فإن اشتهر كنَبْع الماء من بين أصابع النبي ﷺ فُسِّقَ مُنْكِرُه، وإن لم يشتهر وثبتَ بطريقٍ صحيحٍ أو حسنٍ عُزِّرَ مُنْكِرُه[٨].

* * *

(٨) شرح البيجوري ص١٦١ .

الباب الثاني

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول

ويتكون من:

- تاريخ الإسراء والمعراج.

- تفاصيل الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والمعراج إلى السموات والهبوط والعودة وذلك من خلال الأحاديث الصحيحة فقط.

- موقف قريش من الإسراء والمعراج.

- المشاهد التي رآها النبي ﷺ في الإسراء وثبتت صحتُها.

- حُكم مُنْكِر الإسراء والمعراج.

متى كانت رحلة الإسراء والمعراج؟

اختُلِفَ في تحديد السنة التي حدثت فيها الإسراء والمعراج على أقوال شَتَّى:

فقيل: كان قبل المبعث(٩)، وقيل: في السنة التي أكرم اللَّه فيها رسوله بالنبوة(١٠)، وقيل: كان بعد المبعث بخمس سنين(١١)، وقيل: كانت في السنة الحادية عشرة من البعثة، وقيل: في السنة العاشرة من البعثة، وقيل: في السنة التاسعة من البعثة.

كما اختلف أيضًا في تعيين الشهر الذي حدث فيه الإسراء والمعراج، فقيل: في شهر اللَّه المحرم، وقيل: في ربيع الأول، وقيل: في ربيع الآخر، وقيل: في رجب، وقيل: في رمضان، وقيل: في ذي القعدة،

(٩) قال الحافظ ابن حجر: وهو شاذ «فتح الباري» (٧/ ٢٥٣).

(١٠) وهو مردود لأن السيدة خديجة ماتت قبل فرض الصلاة.

(١١) ذكره النووي عن الزهري «مسلم بشرح النووي» (١/ ٤٩٥) شرح حديث رقم (١٦٢) وضعف: بأن السيدة خديجة ماتت قبل فرض الصلاة.

وقيل: في ذي الحجة.

وإليك بيان ذلك مرتبة حسب الشهور الهجرية:

*** أولًا: ما ورد في أن الإسراء كان في شهر اللَّه [المحرم].**

وفيه قول واحد وهو:

- أن الإسراء كان قبل الهجرة[١٢] بسنة وشهرين، أي: في المحرم في السنة الثالثة عشرة من النبوة[١٣]، حكاه ابن

(١٢) تاريخ الهجرة: غادر رسول اللَّه ﷺ بيته في ليلة (٢٧) من شهر صفر سنة (١٤) من النبوة الموافق (١٢) سبتمبر سنة (٦٢٢)م على اعتبار أن بدء السنة من محرم [أو] في السنة الثالثة عشرة من النبوة على فرض أن بداية السنة من رمضان [وهو الشهر الذي نزل فيه الوحي على رسول اللَّه ﷺ] وليس من محرم. ومكث في الغار ثلاثة أيام فلما كان غرة ربيع الأول سنة ١هـ خرج من الغار إلى المدينة. وفي يوم (٨) ربيع الأول سنة (١٤) من النبوة وهي السنة الأولى من الهجرة نزل رسول اللَّه ﷺ بقباء وأقام بها أربعة أيام (الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس) وأسس مسجد قباء، وصلى فيه، وهو أول مسجد أسس على التقوى. وسار نحو المدينة يوم الجمعة، وكان اسمها يثرب، ثم سميت بمدينة الرسول ﷺ. [الرحيق المختوم ص١٢٧].

(١٣) الرحيق المختوم (ص ١٠٨).

عبد البر [١٤].

*** ثانيًا: ما ورد في أن الإسراء كان في شهر [ربيع الأول].**

وفيه ثلاثة أقوال:

- **القول الأول**: أن الإسراء كان في ليلة سبع عشرة من ربيع الأول سنة ١٣ من البعثة. وفيه حديثان:

(١) روى البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن الزهري أنه قال: «أُسْرِيَ برسول اللَّه ﷺ قبل خُرُوجه إلى المدينة بسَنَة» [١٥]، وكذلك ذكره ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة [١٦]، وابن لهيعة (ضعيف) [١٧].

---

(١٤) فتح الباري (ج٧ ، ص٢٥٣) .

(١٥) سنده معضل . لأن الزهري من رءوس الطبقة الرابعة وجُل روايته عن كبار التابعين .

(١٦) البيهقي في دلائل النبوة (ج٢ ص٣٥٤ ، ٣٥٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (ج١ ص١٩٧)، البداية والنهاية لابن كثير (ج٢ / ص١٣٠)، السيرة النبوية لابن كثير (ج٢/ ٩٣) .

(١٧) تهذيب التهذيب (ج٣/ ص٢٤١) برقم (٤٠٣٢) سير أعلام النبلاء (ج٨ ص ١١).

قال الحافظ ابن كثير: «فعلى قول الزهري وعروة يكون في ربيع الأول[١٨]، في السنة الثالثة عشرة من البعثة[١٩]. وقال العيني: «وهو قول الأكثرين، حتى بالغ ابن حزم فنقل الإجماع على ذلك»[٢٠]، ورجَّحَ هذا القولَ الشيخ أحمد شاكر[٢١].

قال الحافظ ابن حجر عن ما نقله ابن حزم من دعوى الإجماع على ذلك: «وهو مردود، فإن في ذلك اختلافًا كثيرًا يزيد على عشرة أقوال»[٢٢].

(٢) ذكر ابن سعد من طريق محمد بن عمر [وهو الواقدي][٢٣] عن عائشة، وعبد اللّه بن عمر، وأم سلمة،

(١٨) البداية والنهاية (ج٢ ص ١٣٠) والسيرة (ج٢ ص ٩٣).
(١٩) الرحيق المختوم ص١٠٨.
(٢٠) عمدة القاري، كتاب مناقب الأنصار باب المعراج.
(٢١) الإسراء والمعراج للشيخ أحمد شاكر، تحقيق وتعليق/ سيد بن عباس الحليمي.
(٢٢) فتح الباري (ج٧/ ص٢٥٢).
(٢٣) كما صرح به الذهبي في السير (ج١ / ص٢٢٢).

وابن عباس- وقد دخل حديثُ بعضهم في بعض- أُسْرِيَ برسول اللّه ﷺ ليلةَ سَبْعَ عَشْرَةَ من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شِعْبِ أبي طالب إلى بيت المقدس[٢٤].

قلت: ومحمد بن عمر الواقدي: هو محمد بن واقد الأسلميّ. وهو ضعيف عند العلماء.

قال البخاري عنه: ما عندي للواقديّ حَرْفٌ، وما عرفتُ من حديثه فلا أَقْنَعُ به. وقال مسلم: ليس بثقة، وقال أبو داود: لا أكتبُ حديثَه. وقال النسائي: هو ممن يَضَعُ الحديث. وسوف تأتي ترجمته كاملة فيما بعد[٢٥].

ويستدل على عدم صحة هذا القول: أن الواقدي قد فَرَّقَ بين الإسراء والمعراج فجعل لهذا تاريخًا ولهذا تاريخًا[٢٦].

---

(٢٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (ج١/ ص٢٩٨) وذكره أيضًا السيوطي في «الدر المنثور»، (ج٤ ، ص١٦٥) .

(٢٥) انظر الباب الثاني فصل: الأحاديث الضعيفة في الإسراء والمعراج .

(٢٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (ج١/ ص٢٩٨) .

- **القول الثاني**: أن الإسراء كان قبلَ الهجرة بثلاثِ سنين- ذكره ابنُ الأثير[٢٧] . ونقلَ ذلك عنه الحافظ ابنُ حجر في الفتح[٢٨] .

وعلى هذا القول: يكون في ربيع الأول في السنة الحادية عشرة من البعثة.

- **القول الثالث**: أن الإسراء كان قبل الهجرة بخمس سنين- أي: في شهر ربيع الأول في السنة التاسعة من البعثة- حكاه القاضي عياض، وتبعه القرطبي، واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صَلَّتْ معه بعد فرض الصلاة، ولا خلافَ أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث أو نحوها وإما بخمس، ولا خلافَ أن فَرْضَ الصلاة كان ليلة الإسراء.

قال الحافظ ابن حجر: «في جميع ما ذكره من الخلاف نظر»[٢٩] .

---

(٢٧) الكامل في التاريخ لابن الأثير (ج/ ص٥٧٨) .
(٢٨) فتح الباري (ج٧ ، ص٢٥٢ ، ٢٥٣) .
(٢٩) السابق (ج٧/ ص٢٥٢ ، ٢٥٣) .

قلت: وهذا القول ضعيف؛ لأن السيدة خديجة رضي الله عنها ماتت قبل أن تُفْرَضَ الصلاة كما هو ثابت في حديث شداد بن أوس عند البيهقي[٣٠].

**** ثالثًا: ما ورد في أن الإسراء كان في شهر [ربيع الآخر].**

وفيه قول واحد وهو:

- أن الإسراء كان قبل الهجرة بأحد عشر شهرًا: أي: في ربيع الآخر ليلة سبع وعشرين، في السنة الثالثة عشرة من البعثة.

جزم به إبراهيم الحربيُّ ورجَّحَه ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر[٣١].

---

(٣٠) دلائل النبوة للبيهقي (ج٢/ ص٣٥٢).
(٣١) فتح الباري (ج٧/ ص٢٥٣).

رابعًا: ما ورد في أن الإسراء كان في شهر [رجب].

قال أبو شامة في «الباعث» (ص١٧١): «وذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب، وذلك عند أهل الجرح والتعديل عَيْنُ الكَذِبِ»(٣٢) .

وقال ابن رجب الحنبلي: «وقد رُوِيَ أنه كان في شهر رجب حوادث عظيمة ولم يَصِحّ شيءٌ من ذلك»(٣٣) .

وقد جاء فيه ثلاثة أقوال:

- القول الأول: أن الإسراء كان في السنة العاشرة من البعثة في ليلة السابع والعشرين من رجب. واختاره العلامة المنصورفوي(٣٤) .

قلت: وهذا القول لا يصح، قال ابن رجب

(٣٢) نقلًا من مجلة التوحيد (ص٥٨ عدد رجب ١٤٢٤هـ) .
(٣٣) لطائف المعارف لابن رجب، (ص٢١٢) .
(٣٤) الرحيق المختوم، (ص١٠٨) .

الحنبلي(٣٥) : «وَرُوِي ذلك بإسناد لا يصح عن القاسم بن محمد، وأنكر ذلك ابراهيم الحربي، وغيره».

قلت: ويدل على ذلك:

أولًا: أن السيدةَ خديجة رضي الله عنها ماتت قبل أن تُفْرَض الصلاة، وقد فُرِضَت الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج.

ثانيًا: أن الإسراء والمعراج كان بعد وفاة أبي طالب(٣٦) والسيدة خديجة رضي الله عنها، وقد توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها بعد أبي طالب، وكانت وفاتها رضي الله عنها في شهر رمضان في السنة العاشرة من البعثة. أي: أنها ماتت بعد

---

(٣٥) لطائف المعارف، ص٢١٢.

(٣٦) في المصادر اختلاف كبير في الشهر الذي توفي فيه أبو طالب. والراجح أن موته كان بعد ستة أشهر من الخروج من الشعب، وأن الحصار كان ثلاثة أعوام وأن بدء الحصار كان ليلة المحرم سنة سبع من البعثة- إذن فموته في رجب سنة عشرة من البعثة، وروى ابن الجوزي أنه كان بين وفاة أبي طالب ووفاة السيدة خديجة شهر وخمسة أيام، وقال محمد بن عمر الأسلمي: توفيت لعشر خلون من رمضان وهي بنت خمس وستين سنة، انظر: سبل الهدى والرشاد (ج٢/ ص٥٦٣)، زاد المعاد (ج٣/ ص٣٠)، السيرة النبوية لابن كثير (ج٢/ ص١٣٢، ١٣٣) والرحيق المختوم ص٩١.

هذا القول بشهرين.

- **القول الثاني**: أن الإسراء كان قبل الهجرة بثمانية أشهر- وعلى هذا القول يكون في رجب في السنة الثانية عشرة من النبوة[٣٧]. حكاه ابن الجوزي[٣٨].

- **القول الثالث**: من الناس من يزعم أن الإسراء والمعراج كان أَوَّلَ جُمُعَة في شهر رجب، وهي ليلة الرغائب التي أُحْدِثَتْ فيها الصلاةُ المشهورة[٣٩].

قال الحافظ ابن كثير: «ولا أصل لذلك والله أعلم»[٤٠].

ورُدَّ أيضًا: بأن جبريل صَلى بالنبيِّ ﷺ أَوَّلَ يومٍ بعد

---

(٣٧) على اعتبار أن بدء السنة من رمضان، وإذا كان على اعتبار أن بدء السنة من محرم فيكون في السنة الثالثة عشرة من النبوة- وجميع ما ورد من الأقوال حسب على القول الثاني.

(٣٨) فتح الباري (ج٧/ ص٢٥٢).

(٣٩) البداية والنهاية (ج٢/ ص١٣٠)، والسيرة النبوية (ج٢/ ص٩٤).

(٤٠) الموضوعات لابن الجوزي (ج٢/ ص ١٢٤)، لطائف المعارف ص ٢٠٧، السنن والمبتدعات ص ١٢٤.

الإسراء الظهر[٤١]، ولو كان يوم الجمعة لم يكن فرضها الظهر.

**** خامسًا: ما ورد في أن الإسراء كان في شهر [رمضان]:**

وفيه قولان:

- **القول الأول:** أن الإسراء كان قبل الهجرة بستة أشهر.

قاله: أبو الربيع بن سالم[٤٢]. وعلى هذا القول يكون الإسراء في رمضان في السنة الثالثة عشرة من البعثة.

- **القول الثاني:** ذكره ابن سعد من طريق محمد بن

---

(٤١) ودليل ذلك: عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ جاءه جبريل فقال له: قُمْ فَصَلِّهْ، فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم جاءه العصر فقال: قُمْ فَصَلِّهْ، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله . . . الحديث» . أخرجه الإمام أحمد في المسند (ج٣/ ص٣٣٠) . وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح . المسند بتحقيق الشيخ أحمد شاكر [ج٣/ ص٣٣٩) . وأخرجه الترمذي (ج١/ رقم ١٤٩ ، ١٥٠) .

(٤٢) فتح الباري (ج٧/ ص٢٥٢) شرح حديث رقم (٣٨٨٨) .

عمر الواقدي عن أبي بكر بن عبد اللَّه بن أبي سبرة وغيره من رجاله قالوا: «كان رسول اللَّه ﷺ يسأل رَبَّه أن يُرِيَه الجنَّةَ والنارَ، فلما كان ليلة السبت لسَبْعَ عَشْرَة خَلَتْ من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرًا ورسول اللَّه ﷺ نائم في بيته ظهرًا أتاه جبريل وميكائيل . . .»[٤٣].

وهذا حديث ضعيف جدًّا.

وعلته: محمد بن عمر الواقدي. وهو ضعيف عند العلماء لا يُكْتَب حديثه. وقد سبق جزءٌ من ترجمته[٤٤].

وعلة أخرى: أبو بكر بن عبد اللَّه بن محمد بن أبي سبرة. قال عنه الإمام أحمد: كان يَضَعُ الحديث، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن عدي: مُنْكَر الحديث، وقال ابن حبان في كتابه «المجروحين» (٣/ ١٤٧): «أبو بكر بن محمد بن أبي سبرة السبري من أهل المدينة، كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا

(٤٣) الطبقات الكبرى (ج١/ ص٢٩٧).

(٤٤) انظر ما ورد في شهر ربيع الأول.

يَحِلُّ كتابة حديثه ولا الاحتجاج به بحال»(٤٥).

**** سادسًا: ما ورد في أن الإسراء كان في شهر [ذي القعدة]:**

وفيه قول واحد:

وهو: روى الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن أسباط بن نصر عن إسماعيل السدي أنه قال: «فُرِضَ على رسول اللَّه ﷺ الخَمْسُ ببيت المقدس ليلةَ أُسري به قبل مُهَاجَرِه بستة عشر شهرًا» (٤٦).

والحديث في سنده أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي، أبو عمر الكوفي- ضعيف- كما في التقريب (٤٧).

---

(٤٥) مجلة التوحيد- عدد جمادى الأول سنة ١٤٢٥هـ، ص٥٧، وكذلك عدد- رجب، سنة ١٤٢٥، ص٥٨ .

(٤٦) البيهقي في دلائل النبوة (ج٢/ ص٣٥٥)، البداية والنهاية (ج٢/ ص١٣٠) .

(٤٧) تقريب التهذيب (ج ١ ص ٣٨) .

وقد اختلف في يونس بن بكير، وأسباط بن نصر، وإسماعيل السدي فوثَّقَهم بعضُ العلماء وضعَّفَهم آخرون، ورجَّحَ الذهبي توثيقهم[٤٨].

قلتُ: ومع هذا فالسند مُعْضَلٌ لأن السُّدِّي من الطبقة الرابعة وجُلُّ روايته عن كِبَار التابعين.

**** سابعًا: ما ورد في أن الإسراء كان في شهر [ذي الحجة]:**

- وفيه قول واحد:

وهو: أن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر.

حكاه ابن فارس[٤٩]. وعلى هذا القول يكون الإسراء في شهر ذي الحجة في السنة الثانية عشرة من البعثة.

---

(٤٨) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق. للذهبي ص٢٠٣ رقم (٣٨٨)، ص٤١ رقم (٢٧)، ص٤٦ رقم (٣٦).

(٤٩) فتح الباري: (ج٧/ ص٢٥٣).

**** بيان الصواب من هذه الأقوال:**

نعلم جيدًا أن الإسراء كان بعد وفاة أبي طالب عَمِّ النبي ﷺ وبعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها وقبل الهجرة فالقول الذي يأتي موافقًا لما بعد وفاتها وقبل الهجرة إن لم يظهر خَطَؤُه فيحتمل أن يكون صحيحًا، والقول الذي يسبق وفاتهما بعيد عن الصواب.

ومما سبق يتضح أنه لم يسلم قول من الأقوال السابقة من التعليق إلا قول من قال:

- إن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة وشهرين، أي: في المحرم سنة (١٣) من البعثة.

- إن الإسراء كان قبل الهجرة بثلاث سنين، أي: في ربيع الأول سنة (١١) من البعثة.

- إن الإسراء كان قبل الهجرة بأحد عشر شهرًا، أي: في ربيع الآخر سنة (١٣) من البعثة.

- إن الإسراء كان قبل الهجرة بستة أشهر، أي: في

رمضان، سنة (١٣) من البعثة.

- إن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر، أي: في ذي الحجة سنة (١٢) من البعثة.

قلت: وهذه الأقوال لم أجد ما أُرَجِّح به واحدًا منها. وأَصَحُّ ما نقولُ في ذلك: إن الإسراء والمعراج كان بعد مبعثه ﷺ وبعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها وقبل الهجرة بمدة. ولكن كم تبلغ هذه المدة؟. اللَّه تعالى أعلم.

قال ابن القيم رحمه الله:

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن ليلة الإسراء فقال: «لم يَقُمْ دليلٌ معلوم لا على شهرها ولا على عشرها، ولا على عَيْنِها، بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة ليس فيها ما يُقْطَع به ولا شُرِعَ للمسلمين تخصيصُ الليلة التي يُظَنُّ أنها ليلة الإسراء بقيامٍ ولا غيره بخلاف ليلة القدر»[٥٠].

---

(٥٠)زاد المعاد(ج ١/ ص٥٧).

قال ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

«وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينُها وكل ما ورد في تعيينِها فهو غيرُ ثابت عن النبي ﷺ عند أهل الحديث»[٥١].

وخلاصة القول: أن التاريخ لا يعنينا بشيء إنما الذي يعنينا وينبغي أن ندعو إليه هو الإيمان بهذه المعجزة الباهرة العظيمة التي هي من أكبر المعجزات لنبينا محمد ﷺ.

ما هو الداعي أو السبب وراء هذه المعجزة العظيمة؟

أوجز وأعظم ما ورد في تعليل هذه الرحلة هو قول اللّه تعالى: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: الآية ١] وهذه سنة اللّه في الأنبياء. قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ۝٧٥﴾ [الأنعام: الآية ٧٥].

(٥١) التحذير من البدع (ص١٨ ، ١٩).

وقال لموسى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾﴾ [طه: الآية ٢٣] وقد بَيَّن مقصود هذه الإراءة بقوله: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: الآية ٧٥]. فبعد استناد علوم الأنبياء إلى رؤية الآيات يحصل لهم من عين اليقين ما لا يُقَادَر قَدْرُه. وليس الخبر كالمعاينة، فيتحملون في سبيل اللَّه ما لا يتحمل غيرهم، وتصير جميع قُوَّات الدنيا عندهم كجناح بعوضة لا يَعْبَئُون بها إذا ما تداول عليهم بالمحن والعذاب(٥٢).

الحكمة في أن الإسراء كان إلى بيت المقدس

- روى كعب الأحبار: «أن باب السماء الذي يقال له مَصْعَدُ الملائكة يقابل بيت المقدس» فأخذ منه بعض العلماء أن الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويًا من غير تعويج.

قال الحافظ ابن حجر: «وفيه نظر، لورود أن البيتَ

(٥٢) الرحيق المختوم، (ص١١١).

المعمور الذي في السماء يقع حيال الكعبة، فكان المناسب أن يصعد من مكة ليصل إلى البيت المعمور من غير تعويج، لأنه صعد من سماء إلى سماء إلى البيت المعمور».

وعَقَّب على هذا أبو إسحاق محمد بن إبراهيم النعماني الشافعي قال: «وما ذكره شيخنا في الفتح إنما يتأتّى إذا كان في السماء باب يُقابل الكعبة، والفَرْضُ أن البابَ يقابل بيتَ المقدس»(٥٣).

ثم قال الحافظ: «وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة:

فقيل: الحكمة في ذلك أن يجمع ﷺ بين رؤية القبلتين.

- أو لأنَّ بيتَ المقدس كان هجرةَ غالب الأنبياء قَبْلَه فحصل له الرحيل إليه في الجملة ليجمع بين أشتات

(٥٣) السراج الوهاج ص٦٦ .

الفضائل.

- أو لأنه مَحَلُّ الحَشْر، وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخروية فكان المعراج أليق بذلك.

- أو بحصول أنواع التقديس له حسًّا ومعنى.

- أو ليجتمع بالأنبياء جملة»(٥٤).

- وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة(٥٥): «الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء: إرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخماده، لأنه لو عَرَج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلًا إلى البيان والإيضاح، فلما ذكر أنه أسري به إلى بيت المقدس سألوه عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رَأَوْها. وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك فلما أخبرهم بما حصل التصديق بصِدْقِهِ فيما ذكر من خبر الإسراء إلى

(٥٤) فتح الباري (ج٧/ ص٢٤٦).
(٥٥) السابق (ج٧/ ص٢٥٠).

بيت المقدس في ليلة، وإذا صَحَّ خبره في ذلك لَزِمَ تصديقُه في بقية ما ذكره فكان ذلك زيادةً في إيمان المؤمن وزيادةَ شقاء الجاحد والمعاند».

تفاصيل هذه المعجزة

نحاول جاهدين أن نذكر ما ثبت من الروايات الصحيحة الخالية من السقيم والضعيف، مُرْجِعِين كلَّ نَصٍّ إلى مَخْرَجِه، كما أننا سنبين في آخر الكتاب الروايات الضعيفة ليجتمع عندنا الأمران.

قال نَبِيُّ اللَّه ﷺ:

(خ ، م ، ن ، ح) «**بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيتِ بَينَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ**»(٥٦).

(ح ، م) «**إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يقُولُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَينَ**

(٥٦) البخاري (٣٢٠٧) ، مسلم (١٦٤)، النسائي (ج١/ ص٢١٧)، أحمد (ج٤/ ص٢١٠) بلفظ: «عند الكعبة» . وبرقم (١٧٧٦١) في فهرسة الشيخ أحمد شاكر للمسند . =

الرَّجُلَيْنِ»(٥٧).

(م) «فَأُتِيتُ فَانْطُلِقَ بِي فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ [(خ)(٥٨) مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا] فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا» قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِي: مَا يَعْنِي؟ قَالَ: إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ (٥٩).

وفي لفظ لأحمد: (وقال قتادة: قُلْتُ لِلْجَارُودِ(٦٠) وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ(٦١) نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ(٦٢)، وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قُصَّتِهِ(٦٣) إِلَى

= قال الحافظ: «فيه إشعار بأنه نائمًا بين جماعة أقلهم اثنان وقد جاء أنه كان نائمًا معه حينئذ حمزة بن عبد المطلب عمه، وجعفر بن أبي طالب ابن عمه» الفتح (ج١٣/ ص٥٨٤).

(٥٧)مسلم (١٦٤)، أحمد في المسند (ج٤/ ص٢١٠) بلفظ: (فسمعت).

(٥٨)البخاري (٣٤٩).

(٥٩)مسلم (١٦٤).

(٦٠)الجارود: قال الحافظ: لم أر من نسبه من الرواة ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثًا غير هذا. الفتح (ج١٣/ ص٥٨٥).

(٦١)ثغرة: هي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين.

(٦٢)شعرته: أي شعر العانة.

(٦٣)قصته: أي من رأس صدره.

شِعْرَتِهِ)[٦٤].

(م) «**فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ثُمَّ حُشِي إِيمَانًا وَحِكْمَةً**»[٦٥].

وفي لفظ للبخاري: «فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَينَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ[٦٦] حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ[٦٧] مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ- يعْنِي: عُرُوقَ حَلْقِهِ»[٦٨].

وفي لفظ آخر للبخاري ومسلم: «فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ[٦٩] ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً

(٦٤) أحمد في المسند (٤/٢٠٨).

(٦٥) مسلم (١٦٤).

(٦٦) لبته: بفتح اللام وتشديد الباء: وهي موضع القلادة من الصدر الفتح (ج١٣/ ص٥٨٥).

(٦٧) معنى تور: إناء من الذي يشرب منه.

(٦٨) البخاري: كتاب التوحيد حديث رقم (٧٥١٧).

(٦٩) مراق البطن: بفتح الميم وتشديد القاف: وهو ما سفل من البطن ورق من جلده. قال الجوهري: لا واحد لها، وقال صاحب المطالع: واحدها (مرق). النووي (ج١/ ص٥٠٤).

وَإِيمَانًا»[(٧٠)].

(م) «ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيض يقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ[(٧١)] فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ[(ح، ت) مُسْرَجًا ومُلْجَمًا][(٧٢)] يقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ»[(٧٣)].

وفي لفظ لأحمد: «يضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ»[(٧٤)]

(٧٠)البخاري حديث رقم (٣٢٠٧)، مسلم برقم (٢٦٥) الإسراء.

(٧١)البراق: اسم الدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء، قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير: «هي دابة كان الأنبياء- صلوات الله وسلامه عليهم- يركبونها». وهذا الذي قالاه يحتاج إلى نقل صحيح، قال ابن دريد: اشتقاق البراق من البرق، يعني سرعته. وقيل: سمي بذلك لشدة صفائه وتلألئه وبريقه. وقيل: لكونه أبيض. وقال القاضي: «محتمل أنه سمي بذلك لكونه ذا لونين يقال: شاة برقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سوداء. قال: ووصف في الحديث بأنه أبيض وقد يكون من نوع الشاة البرق وهي معدود في البيض والله أعلم» مسلم بشرح النووي (ج١، ص٤٩٦).

(٧٢)المسند (ج٣/ ص١٦٤)، الترمذي (ج٥/ ص٩٠) برقم (٣١٤٢) وإسناده صحيح، الإسراء والمعراج للألباني ص٣٧.

(٧٣)مسلم (١٦٤).

(٧٤)المسند (ج٣/ ص١٤٨) ولمسلم أيضًا برقم (١٦٢).

(خ ، م ، ح) «فَحُمِلْتُ عَلَيهِ»[٧٥].

وفي لفظ لأحمد: «فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا؟ [(ت) أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟[٧٦] فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ قَطُّ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، قَالَ: فَارْفَضَّ عَرَقًا»[٧٧].

(م) «فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»[٧٨] وفي لفظ: (ح ، ت ، ك) «فَلَمْ نُزَايِلْ ظَهْرَهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ»[٧٩].

(م) «فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يرْبِطُ بِهَا الأَنْبِيَاءُ، قَالَ: ثُمَّ

---

(٧٥)البخاري (٣٣٩٣)، مسلم (١٦٤)، المسند (٤/٢٠٨) .

(٧٦)الترمذي: (٣١٤٢) .

(٧٧)فارفضّ عرقًا: أي: جرى عرقه وسال .

(٧٨)مسلم (٢٦٢) .

(٧٩)المسند (ج٥/ ص ٣٩٢ ، ٣٩٤)، واللفظ له، والترمذي برقم (٣١٥٨)، والحاكم (٣٤٢٧) كتاب التفسير (ج٢/ ص٤٢٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الألباني: وإنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في عاصم بن بهدلة . الإسراء والمعراج ، للألباني ص٦٣ .

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ(٨٠) . ثُمَّ خَرَجْتُ. فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ. قَالَ جِبْرِيلُ : اخترت الْفِطْرَةَ»(٨١) وفي لفظ لأحمد : «أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ»(٨٢) .

---

(٨٠) ذهب جماعة إلى أنه لم يكن قبل الإسراء صلاة مفروضة إلا ما كان وقع الأمر به من صلاة الليل من غير تحديد ركعات، وذهب الحربي إلى أن الصلاة كانت مفروضة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي، وذكر الشافعي عن بعض أهل العلم أن صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت لقوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: الآية ٢٠] فصار الفرض قيام بعض الليل، ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس .

واستنكر محمد بن نصر المروزي ذلك وقال: الآية تدل على أن قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: الآية ٢٠] إنما نزل بالمدينة لقوله تعالى فيها: ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: الآية ٢٠] والقتال إنما وقع بالمدينة لا بمكة، والإسراء كان بمكة قبل ذلك . اهـ .

قال الحافظ ابن حجر: «وما استدل به غير واضح، لأن قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل: الآية ٢٠] ظاهر في الاستقبال، فكأنه ﷻ امتن عليهم بتعجيل التحقيق قبل وجود المشقة . التي علم أنها ستقع لهم والله أعلم». فتح الباري (ج١/ ص٦٢١) كتاب الصلاة .

(٨١) مسلم (١٦٢) .

(٨٢) المسند (٣/ ١٤٨) .

(خ، م) «ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ [(خ) الدُّنْيَا] فَلَمَّا جِئْنَا [(خ) جِئْتُ] السَّمَاءَ الدُّنْيا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيا: افْتَحْ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: فَأُرْسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. [(ح) قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ][٨٣] قَالَ: فَفُتِحَ- قَالَ: فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيا فَإِذَا رَجُلٌ [(خ) قاعد] عَنْ يمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[٨٤]، وَعَنْ يسَارِهِ أَسْوِدَةٌ. قَالَ: فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى. قَالَ: فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِي الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ. قَالَ: قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ[٨٥]، فَأَهْلُ الْيمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى»[٨٦][*].

(٨٣) المسند (٤/٢٠٨).

(٨٤) الأسودة: هي الأشخاص من كل شيء.

(٨٥) نسم بنيه: أي روح بنيه.

(٨٦) البخاري (٣٤٩) كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة، مسلم برقم (١٦٣)، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان برقم (١٠٢). =

(ح) «ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ فقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ؟[٨٧] قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ لنا، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فإِذَا يحْيى وَعِيسَى. وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ. قَالَ:

= (*) قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ:
«في هذا الحديث أنه ﷺ وجد آدم ونسم بنيه من أهل الجنة والنار، وقد جاء أن أرواح الكفار في سجين، قيل: في الأرض السابعة، وقيل: تحتها، وقيل: في سجن، وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة، فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتًا فوافق عرضها مرور النبي ﷺ ويحتمل أن كونهم في النار والجنة إنما هو في أوقات دون أوقات، بدليل قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: الآية ٤٦] وبقوله ﷺ في المؤمن: «عرض منزله من الجنة عليه، وقيل له: هذا منزلك حتى يبعثك اللَّه إليه»، ويحتمل أن الجنة كانت في يمين آدم، والنار في جهة شماله وكلاهما حيث شاء اللَّه. واللَّه أعلم». مسلم شرح النووي (ج١/ ص٥٠٠).

(٨٧) أوَقد أرسل إليه: قال النووي: «مراده وقد بعث إليه للإسراء وصعود السموات وليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة. فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدة فهذا هو الصحيح. واللَّه أعلم» مسلم بشرح النووي (ج١/ ص٤٩٧).

هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى[٨٨] فَسَلِّمْ عَلَيهِمَا. قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا السلام، ثُمَّ قَالا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِي الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ لنا، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فإذا يوسُفَ [(م) وإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِي شَطْرَ الْحُسْنِ][٨٩] قَالَ: هذا يوسُفَ: قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيه، فَرَدَّ السلام ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِي الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ:

---

(٨٨) وصف النبي ﷺ - عيسى - بأنه «مربوع الخَلقِ إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس» مسلم (٢٦٧- ١٦٥) وفي لفظ لمسلم أيضًا جعد مربوع (م ١٦٥) ومعنى مربوع قال النووي: قال أهل اللغة: هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير وأما قوله في اللفظ الآخر: «جعد» وفي الأولى «سبط» فقال العلماء: المراد بالجعدة هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه اكتنازه وليس المراد جعودة الشعر (مسلم بشرح النووي/ج١/ ص٥٠٤) .

(٨٩) مسلم (١٦٢) .

وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ لنا، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فإذا [(م) أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيرٍ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: الآية ٥٧] .[(٩٠)] .

قال: ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ فقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ لَنَا، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فإذَا هَارُونَ، قَالَ: هَذَا هَارُونَ فَسَلِّمْ عَلَيه. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيه، فَرَدَّ السلام ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِي الصَّالِحِ. قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ لنا، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فإذا أَنَا بِمُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى، فَسَلِّمْ عَلَيه.

---

(٩٠) مسلم (١٦٢) .

قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيه، فَرَدَّ السلام ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِي الصَّالِحِ(٩١). قَالَ: فَلَمَّا تَجَاوَزْتُه بَكَى. قِيلَ لَهُ: مَا يبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأَنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِي، يدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

قَالَ: ثُمَّ صَعِدَ [(خ) بِي](٩٢) حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ. فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ لنا، فَلَمَّا خَلَصْتُ(٩٣) (م) فإذا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ [(م، ت) وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ](٩٤) مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ. وَإِذَا هُوَ

---

(٩١) وصف النبي ﷺ موسى بأنه رجل (ضرب) أي: خفيف اللحم (آدم) أي: أسمر (طوال) الطويل (جعدًا) وفي لفظ: «رجل الرأس» (كأنه من رجال شنوءة) أي: في طوله وسمرته و(شنوءة): قبيلة من قحطان. مسلم (١٦٥، ١٦٧، ١٦٨) والمراد بالجعد هنا: جعودة الجسم وهو اكتناز الجسم وليس جعودة الشعر لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة أنه رَجِل الرأس. قاله صاحب التحرير (النووي ج١/ ص٥٠٤).

(٩٢) البخاري (٣٨٨٧).

(٩٣) المسند (٤/ ٢٠٨، ٢٠٩).

(٩٤) مسلم (١٦٢)، الترمذي (٣١٤١) كتاب التفسير ص ٧٩.

يَدْخُلُهُ كُلَّ يوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يعُودُوا إِلَيهِ»[٩٥].

(خ ، م ، ت) «ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ. فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ. فأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقَالَ: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ. أَوْ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»[٩٦].

(ح) «قَالَ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالُ هَجَرٍ[٩٧]، وَإِذَا أَوْرَاقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ. فَقَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ؟ فَقَال: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْفُرَاتُ وَالنِّيلِ»[٩٨].

(م) «إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ. فَيُقْبَضُ

(٩٥)مسلم (١٦٢) .
(٩٦)البخاري (ج ٦/ ٣٤٣٧) ، مسلم (١٦٨)، الترمذي (ج ٥/ ٣١٤١) .
(٩٧)القلال: (الإناء) وهجر: (قرية قريبة من المدينة) .
(٩٨)المسند (٤/ ٢٠٨) .

مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا»(٩٩).

(م، ح) «فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا [(ح) يَصِفَهَا] مِنْ حُسْنِهَا»(١٠٠).

(م) «وعِنْدَهَا رَأَى جِبْرِيلَ عَلَى حَقِيقَتِهِ لَهُ سِتُّمِائَةُ جَنَاحٍ»(١٠١) وَهَذَا قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥﴾ [النجم: الآية ١٣-١٥] إلخ [(خ، م) ثُم أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ [(خ) حَبَايِلِ](١٠٢) اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ»(١٠٣).

---

(٩٩) مسلم (١٧٣).

(١٠٠) مسلم (١٦٢)، المسند (٣/١٤٨، ١٤٩).

(١٠١) مسلم (١٧٤، ١٧٥).

(١٠٢) قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي: «حبايل» ذكر غير واحد من الأئمة أنه تصحيف وإنما هي جنابذ. والجنابذ: القباب، واحدتها جنبذة. «وإذا ترابها المسك» أي تراب الجنة ورائحته كرائحة المسك.
- اللؤلؤ والمرجان، هامش ص ٣٩، كتاب الإيمان.

(١٠٣) البخاري (٣٤٩)، مسلم (١٦٣).

(حـ ت ، ن ، ك) «وَرَأَى النَّارَ»(١٠٤)

(م) «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ، فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً»(١٠٥).

(ح) «فَنَزَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قَال: فَقُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً، وإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ فَقُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ

(١٠٤) المسند (٥/ ٣٩٢-٣٩٤)، الترمذي (٣١٥٨) النسائي في التفسير، والحاكم (٣٤٢٧) كتاب التفسير وصححه ووافقه الذهبي. وقال الألباني: وإنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في عاصم بن بهدلة، الإسراء والمعراج للألباني (ص٦٢)، وانظر صحيح الجامع برقم (١٢٨).

(١٠٥) مسلم (١٦٣) ومعنى ظهرت: أي: ارتفعت، والمستوى: أي المصعد، وصريف الأقلام: أي: تصويتها حال الكتابة والمراد: ما تكتبه الملائكة من أقضية اللَّه ﷻ . (فتح الباري (ج١/ ص ٦١٧) .

أَرْبَعِينَ صَلَاةً، وإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ فَقُلْتُ: بِثَلَاثِينَ صَلَاةٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ثَلَاثِينَ صَلَاةً، وإِنِّي قَدْ خَبَّرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ فَقُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلَاةٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْعِشْرِينَ صَلَاةً، وإِنِّي قَدْ خَبَّرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ فَقُلْتُ: بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْعَشْرَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ،

وإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ فَقُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ الْخَمْسَ صَلَواتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: قَدْ سأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. فَنَفَذْتُ، فَنَادَانِي مُنَادٍ: قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي»[١٠٦].

(خ) «وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا»[١٠٧][١٠٨].

---

(١٠٦) المسند (٤/٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح . المسند (ج١٣/ ص ٥١٧ ، ٥١٨) برقم (١٧٧٦٢) .

(١٠٧) البخاري . كتاب بدء الخلق . باب ذكر الملائكة ح رقم (٣٢٠٧).

(١٠٨) قال الألباني: [illegible]

«اعلم أن الرواة قد اختلفوا على قتادة في ترتيب ما بعد السماء السابعة=

ثُمَّ هَبَطَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهَبَطَ معَهُ الأَنْبِيَاءُ فَصَلَّى بِهِمْ لَمَّا حَانَتِ الصَّلَاةُ، ويُحْتَمَلُ أَنَّها الصُّبْحُ مِنْ يَوْمِئِذٍ. فأَمَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ(١٠٩). (م) «فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ

= من الآيات، ففي رواية الدستوائي منهم- وهو أوثقهم- جعلها على الترتيب الآتي :

١- البيت المعمور، ٢- الأواني، ٣- السدرة ، ٤- الأنهار : أما رواية همام وهو ثقة- ربما وهم عند ابن حجر فقد رتبها هكذا : ١- السدرة ، ٢- الأنهار ، ٣- البيت المعمور، ٤- الأواني وهي رواية البخاري . وفي أخرى عنده عنه خلاف، لكنه قرن معه سعيدًا وهشامًا ، فذكر البيت المعمور أولًا . ثم السدرة ، ثم الأنهار، ولم يذكر الأواني ، ويغلب على الظن أنها رواية سعيد- وهو ابن أبي عروبة- لموافقتها لرواية سعيد عند أحمد (٤/ ٢١٠)، لكن هذه عند مسلم مطابقة تمامًا لرواية الدستوائي في الترتيب لكنها لم تذكر السدرة (الإسراء والمعراج للألباني ص٢٠ ، ٢١).

قلت: وإنما قمت بترتيب «١- الأواني ، ٢- السدرة ، ٣- الأنهار، ٤- الجنة، ٥- صريف الأقلام ، ٦- فرض الصلاة، كما هو مذكور ، وذلك من خلال المقارنة بين مدلول كل حديث، وكذلك من خلال ترتيب أبي إسحاق محمد بن إبراهيم النعماني الشافعي في كتابه «السراج الوهاج في الإسراء والمعراج» من خلال حديثه عن لطائف المعراج . فإن كان من توفيق فمن اللّه وإن كان من تقصير فمني، وأسأل اللّه النجاة والمغفرة .

(١٠٩) تفسير ابن كثير (ج٣/ ص٢٨) .

قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ. فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ»[١١٠].

ومن الناس من يزعم أنه أمَّهم في السماء. والذي تظاهرت به الروايات أنه ببيت المقدس، ولكن في بعضها أنه كان أول دخوله إليه. والظاهر أنه بعد رجوعه إليه، لأنه لما مر بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحدًا واحدًا وهو يخبره بهم، وهذا هو اللائق، لأنه كان مطلوبًا أولًا إلى الجناب العلوي ليَفرض عليه وعلى أمته ما يشاء اللَّه تعالى. ثم أظهر شرفَه وفضلَه عليهم بتقديمه في الإمامة، وذلك عن إشارة جبريل له في ذلك ثم خرج من بيت المقدس. فركب البراق. وعاد إلى مكة بغلس، واللَّه ﷻ أعلم[١١١].

---

(١١٠) مسلم برقم (١٧٢).

(١١١) تفسير ابن كثير (ج٣/ ص٢٨).

موقف قريش من النبي ﷺ وهو يخبرهم عن الإسراء

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ:

حدثنا محمد بن جعفر وروح المعني قالا: حدثنا عوف عن زرارة بن أبي أوفى عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ»** فقعد معتزلًا حزينًا. قال: فمَرَّ عدُوُّ اللَّه أبو جهل، فجاء حتى جلسَ إليه فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: **«نعم»** قال: ما هو؟ قال: **«إنه أُسْرِيَ بي الليلة»** قال: إلى أين؟ قال: **«إلى بَيْتِ المَقْدِسِ»** قال: ثم أصبحتَ بين ظهرانينا؟ قال: **«نَعَمْ»**. قال: فلم يَرَ أنه يُكذِّبُه مخافة أن يَجْحَدَه الحديثَ إذا دعا قومه إليه. قال: أرأيت إن دعوتُ قومَك تُحَدِّثُهم ما حدثتني؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: **«نعم»** فقال: هيا معشر بني كعب بن لؤي قال: فانْتَفَضَتْ إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال: حَدِّثْ قَوْمَك بما حَدَّثْتَنِي.

فقال رسول اللَّه ﷺ: «**إنِّي أُسْرِيَ بي الليلةَ**» قالوا: إلى أين؟ قلت: «**إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ**»، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟

قال: «**نَعَمْ**».

قال: فمن بين مُصَفِّقٍ، ومن بين واضِعٍ يدَه على رأسه مُتَعَجِّبًا للكذب، زعم. قالوا: وهل تستطيع أن تَنْعَتَ لنا المسجدَ؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**فذهبتُ أنعتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بعضُ النَّعْتِ**». قال: «**فجيءَ بالمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ، حَتَّى وَضَعَ دونَ دارِ عِقَال أو عَقِيلٍ، فَنَعَتُّه وأنا أنظرُ إليه**». قال: «**وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعْتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ**».

قال: فقال القوم: أما النعتُ فواللَّه لقد أصاب[١١٢].

---

(١١٢) المسند (ج١/ ص ٣٠٩) قال الهيثمي في الزوائد (١/ ٧٠): رجال أحمد رجال الصحيح، وقال الشيخ: مقبل بن هادي الوادعي: «هذا ديث صحيح على شرط الشيخين» الجامع الصحيح (١/ ٢٦٣) وقال ألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: سنده صحيح الإسراء والمعراج للألباني (ص ٨٢).

المشاهد التي رآها النبي ﷺ وثبتت صحتها:

١- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما عَرَجَ بِي رَبِّي ﷻ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَٰؤُلَاءِ يَا جِبْرِيل؟ قَالَ: هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ»**(١١٣).

٢- عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ. فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَٰؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَٰؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ، يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ»**(١١٤).

---

(١١٣) المسند (١١/ برقم ١٣٢٧٣)؛ أبو داود (٥/ ١٩٤) برقم (٤٨٧٨) وصححه الألباني في الصحيحة (ج٢/ برقم ٥٣٣).

(١١٤) أحمد (٣/ ١٢٠، ١٨٠، ٢٣١، ٢٣٩) المصنف لابن أبي شيبة برقم (٣٦٥٧٦)، البغوي في شرح السنة (٤١٥٩) من طريق حماد بن سلمة عنه وقال البغوي: «حديث حسن». قال الألباني: «وهو كما قال أو أعلى؛ فإن له طرقًا أخرى بعضها جيد. وابن جدعان ضعيف لكنه قد توبع» الإسراء والمعراج ص ٥٢.

٣- عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**أَتَيْتُ [وفي رِوَايَةٍ: مَرَرْتُ] عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**»[١١٥].

قال القاضي[١١٦]: «فإن قيل: كيف رأى موسى يصلي في قبره، وصلى النبي ﷺ بالأنبياء ببيت المقدس ووجدهم على مراتبهم في السموات وسلموا عليه ورحبوا به؟

فالجواب:

- أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى على قبره عند الكثيب الأحمر كانت قبل صعود النبي ﷺ إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس. ثم وجد موسى قد سبقه إلى السماء.

---

(١١٥)مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل موسى برقم (٢٣٧٥)، النسائي في قيام الليل (٣/ ٢١٦) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي برقم (١٥٣٧) . وأحمد في المسند (٣/ ١٤٨) .

(١١٦)مسلم بشرح النووي (١/ ٥١٤) .

- ويحتمل أنه ﷺ رأى الأنبياء- صلوات اللَّه وسلامه عليهم- وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم، ثم سألوه ورحبوا به.

- أو يكون اجتماعه بهم وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدرة المنتهى. واللَّه أعلم».

قال الذهبي:

«والجواب: أنهم مُثِّلوا له، فرآهم غير مرة، فرأى موسى في مسيره قائمًا يصلي في قبره، ثم رآه ببيت المقدس، ثم رآه في السماء السادسة هو وغيره، فعرج بهم كما عرج بنبينا صلوات اللَّه على الجميع وسلامه.

والأنبياء أحياء عند ربهم كحياة الشهداء عند ربهم، وليست حياتهم كحياة أهل الدنيا ولا حياة أهل الآخرة. بل لون آخر، كما ورد أن، حياة الشهداء بأن جعل اللَّه أرواحهم في أجواف طير خُضرٍ، تسرح في الجنة وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش، فهم أحياء عند ربهم بهذا الاعتبار كما أخبر ﷺ . وأجسادهم في قبورهم.

وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر، والإيمان بها واجب كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: الآية ٣] (١١٧).

٤- عن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «لما عُرِج بالنبي ﷺ إلى السماء قال: «**أتيتُ على نهر حَافَّتَاهُ قبابُ اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟! قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ ﷻ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِيهِ فَإِذَا طِينُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَإِذَا رَضْرَاضُهُ اللُّؤْلُؤُ**»(١١٨).

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَا مَرَرْتُ عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُونِي بِالْحِجَامَةِ**».

[الحديث صحيح- أخرجه الطبراني- صحيح الجامع (٥٤٦٩)].

---

(١١٧) سير أعلام النبلاء (ج١ ص ٢٢٠) «السيرة النبوية».

(١١٨) البخاري (٦٥٨١)، أحمد (٣/ ١٩١، ٢٠٧، ٢٨٩) و(٣/ ٢٣١، ٢٣٢).

ما حكم مُنكِر ثبوت الإسراء والمعراج؟

لقد تضمنت كرامة الإسراء والمعراج تفضيل نبينا محمد ﷺ وما انطوت عليه من درجات الرفعة بما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الأخبار.

قال اللّٰه تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: الآية ١].

وقال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [النجم: ١-١٨].

قال القاضي:

«لا خلاف بين المسلمين في صحة الإسراء به ﷺ إذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد ﷺ فيه أحاديث كثيرة. . .»[١١٩].

قال الحافظ ابن كثير:

«والحق أنه أسري به يقظة لا منامًا من مكة إلى بيت المقدس راكبًا البراق فلما انتهى إلى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى في قبلته تحية المسجد ركعتين ثم أتي بالمعراج. . . فصعد فيه إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السموات السبع فتلقاه من كل سماء مُقَرَّبُوها وسلَّم على الأنبياء الذين في السموات بحسب منازلهم ودرجاتهم. . . حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام. . . وفرض اللَّه عليه الصلوات خمسين ثم خففها إلى خمس رحمة منه ولطفًا بعباده. . . ثم هبط

(١١٩) الشفا للقاضي عياض (ج١ ص ١٧٧).

إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة. . . ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بغلس والله ﷻ أعلم»[١٢٠].

قال البيجوري:

«والإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين فمن أنكره كَفَرَ، والمعراج من المسجد الأقصى إلى السموات السبع ثابت بالأحاديث المشهورة. . . فمن أنكره لا يُكَفَّرْ لكن يُفَسَّق»[١٢١].

قلت:

«ومنكر المعراج يكفر أيضًا لقيام الدليل عليه من الكتاب في «سورة النجم» ومن السنة الصحيحة أيضًا».

* * *

---

(١٢٠) تفسير ابن كثير ج٣ ص ٢٧ ، ٢٨ .

(١٢١) شرح البيجوري على الجوهرة المسمى تحفة المريد ص ١٦٥ .

الفصل الثاني

ويتكون من:

- المشاهد التي رآها النبيﷺ في غير الإسراء وظَنَّ بعضُ الناس أنها في الإسراء.

* * *

المشاهد التي رآها النبي ﷺ في غير الإسراء وظنَّ بعضُ الناس أنها في ليلة الإسراء: وهي:

**** عقوبة كلٍّ من:**

١) الذي ينام عن الصلاة المكتوبة.

٢) الكذاب.

٣) الزناة.

٤) آكل الربا.

**** ثم إنه رأى:**

٥) مالك خازن جهنم.

٦) إبراهيم والأولاد الذين ماتوا على الفطرة.

٧) رأى القوم الذين خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا.

٨) ثم رأى جنة عدن.

٩) ثم رأى منزله ﷺ.

* توضيح ذلك :

أخرج الإمام البخاري في صحيحه[١٢٢] من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يكْثِرُ أَنْ يقُولَ لِأَصْحَابِهِ : «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيا؟» .

قَالَ : فَيقُصُّ عَلَيهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يقُصَّ وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ : «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيلَةَ آتِيانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي[١٢٣] وَإِنَّهُمَا قَالا لِي : انْطَلِقْ . وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا .

- وَإِنَّا أَتَينَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيهِ بِصَخْرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ يهْوِي[١٢٤] بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيثْلَغُ رَأْسَهُ[١٢٥] ، فَيتَهَدْهَدُ[١٢٦] الْحَجَرُ هَاهُنَا فَيتْبَعُ[١٢٧] الْحَجَرَ

(١٢٢) البخاري في- كتاب التعبير- باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح وأخرجه مسلم في كتاب الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ .

(١٢٣) ابتعثاني : أرسلاني .

(١٢٤) يهوي : هوى يهوي من باب ضرب ، هُوِيًّا -بضم الهاء وفتحها- سقط من أعلى إلى أسفل .

(١٢٥) فيثلغ : أي : فيشدخ ، والشدخ كسر الشيء الأجوف .

(١٢٦) فيتهدهد : فيتدحرج .

(١٢٧) فيتبع : أي الرجل القائم .

فَيأْخُذُهُ، فَلا يرْجِعُ إِلَيهِ(١٢٨) حَتَّى يصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يعُودُ عَلَيهِ فَيفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا.

- فَأَتَينَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيهِ بِكَلُّوبٍ(١٢٩) مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يأْتِي أَحَدَ شِقَّي وَجْهِهِ، فَيشَرْشِرُ(١٣٠) شِدْقَهُ(١٣١) إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَينَهُ إِلَى قَفَاهُ، قَالَ: ثُمَّ يتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ، وَيفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يفْرُغُ(١٣٢) مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يعُودُ عَلَيهِ، فَيفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى، قَالَ: قُلْتُ:

(١٢٨) إليه: إلى الذي ثُلِغَ رأسه.

(١٢٩) بكلوب: خشبة في رأسها عقافة منها، أو من حديد، ومنه قيل: كلاليب البازي لمخالبه. وقال في النهاية: هي حديدة معوجة الرأس.

(١٣٠) فيشرشر: أي: فيقطع. وفي الفائق والنهاية الشرشرة: التشقيق والتقطيع.

(١٣١) شدقه: جانب فمه.

(١٣٢) فما يفرغ: أي: من شق ذلك الجانب.

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا.

- فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ(١٣٣) فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يأْتِيهِمْ لَهَبٌ(١٣٤) مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا(١٣٥)، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلاءِ؟ قَالَ: قَالا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا.

- فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يسْبَحُ مَا يسْبَحُ ثُمَّ يأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيفْغَرُ(١٣٦) لَهُ فَاهُ فَيلْقِمُهُ

---

(١٣٣) التنور: تجويفة أسطوانية من فخار، تجعل في الأرض ويخبز فيها، ج: تنانير. قال في الفائق: قال أبو حاتم: التنور ليس بعربي صحيح، ولم تعرف العرب له اسمًا غيره فلذلك جاء في التنزيل؛ لأنهم خوطبوا بما عرفوا.

(١٣٤) لغط: جلبة وصيحة لا يفهم معناها.

(١٣٥) ضَوْضَوْا: صاحوا، أو رفعوا أصواتهم مختلطة.

(١٣٦) فيفْغَرُ: فتح له فاه.

حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا.

- فَأَتَينَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ(١٣٧) كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا(١٣٨) وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا.

- فَأَتَينَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ(١٣٩)، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ(١٤٠)، وَإِذَا بَينَ ظَهْرَي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيتُهُمْ قَطُّ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ مَا هَؤُلاءِ؟

(١٣٧) كريه المرآة: أي: كريه المنظر. قال في الفتح: «قال ابن التين: أصله (المرأية) تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا؛ ووزنه مفعلة».

(١٣٨) يحشها: يحركها ويوقدها.

(١٣٩) معتمة: طويلة النبات، وقيل غطّاها الخصب والكلاء كالعمامة على الرأس.

(١٤٠) من كل لون الربيع: أي: زهره.

قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا.

- فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلا أَحْسَنَ، قَالَ: قَالا لِي: ارْقَ فِيهَا. قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ(١٤١) مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا(١٤٢) فِي ذَلِكَ النَّهَرِ، قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ(١٤٣) يجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ(١٤٤) فِي الْبَيَاضِ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ.

- قَالَ: قَالا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ.

قَالَ: فَسَمَا(١٤٥) بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ

---

(١٤١) شطر: نصف.

(١٤٢) فقعوا: بصيغة فعل الأمر بالوقوع، والمراد أنهم ينغمسون فيه لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص.

(١٤٣) نهر معترض: يجري عرضًا.

(١٤٤) المحض: هو اللبن الخالص عن الماء حلوًا كان أو حامضًا.

(١٤٥) فسما بصري: أي: نظر إلى فوق وارتفع كثيرًا.

الرَّبَابَةِ (١٤٦) الْبَيْضَاءِ، قَالَ: قَالا لِي: هَذَا مَنْزِلُكَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي (١٤٧) فَأَدْخُلَهُ، قَالا: أَمَّا الآنَ فَلا وَأَنْتَ دَاخِلَهُ.

- قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ: أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيهِ يثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيرْفُضُهُ (١٤٨) وينَامُ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيهِ يشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَينُهُ إِلَى قَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يغْدُو مِنْ بَيتِهِ فَيكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ. وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ؛ فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي. وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يحُشُّهَا ويسْعَى

(١٤٦) الربابة: قال الخطابي: الربابة السحابة التي ركب بعضها على بعض.

(١٤٧) ذراني: اتركاني.

(١٤٨) فيرفضه: أي: يتركه قال: ابن هبيرة: «رفض القرآن بعد حفظه جناية عظيمة» لأنه يوهم أنه رأى فيه ما يوجب رفضه، فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس.

حَوْلَهَا؛ فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيهِ يسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيلْقَمُ الْحجَرَ؛ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا. وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

* * *

الفصل الثالث

ويتكون من :

الأحاديث الضعيفة في الإسراء والمعراج ومنها :

- صلاته بيثرب أو طَيْبة ومَدْين .
- قصة ماشطة فرعون .
- تذاكر أمر الساعة .
- حديث أم هانئ رضي الله عنها عن الإسراء .
- رؤيته ﷺ قومًا بطونهم كالبيوت .
- قصة اختراق الحجاب .
- قصة كلام النبي ﷺ مع ربه ليلة الإسراء .

* * *



الأحاديث الضعيفة في الإسراء والمعراج

أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الأحاديث الضعيفة، وهذا بجانب الأحاديث الصحيحة، ورأيت بأن ذلك من إكمال الكتاب لنتعرف على الصحيح والضعيف معًا.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره في صدر سورة الإسراء روايات عديدة في معجزة الإسراء والمعراج منها الصحيح ومنها الضعيف والذي نبه عليه وبينه.

ولكي لا يَمَلّ القارئ ولا يهرب ذهنه بعيدًا أذكر الأحاديث الضعيفة على الترتيب الذي ذكره ابن كثير لخوف الإطالة في هذا البحث حيث إنني أكتفي بذكر صدر الحديث فقط ومن أراد بقية النص فليرجعَ إليه في كتاب الحافظ ابن كثير «تفسير القرآن العظيم».

(١) قال أبو جعفر بن جرير: حدثنا يونس حدثنا عبد اللّٰه بن وهب، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن

الزهري، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن أنس بن مالك قال: لما جاء جبريل إلى رسول اللّٰه ﷺ بالبراق فكأنها حَرَّكَت ذَنَبَها فقال لها جبريل: مَهْ يا بُرَاقُ فواللّٰه ما ركبك مثله وصار رسول اللّٰه ﷺ فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال: «ما هذه يا جبريل؟» قال: سِرْ يا محمد، قال: فسار ما شاء اللّٰه أن يسير فإذا شيء يدعوه متنحيًا عن الطريق فقال: هَلُمَّ يا محمد فسار ما شاء اللّٰه أن يسير قال: فلقيه خلق من خلق اللّٰه فقالوا: السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر... الحديث بتمامه»[١٤٩].

أخرجه ابن جرير في تفسيره (ج٦ / ٨١٢/ ٢) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣٦٢)، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥): «وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة».

قال العلامة الألباني: وعلته: عبد الرحمن بن هاشم هذا، فإني لم أجد من ترجمه»[١٥٠]

(١٤٩) انظر تمام الحديث في تفسير ابن كثير (ج٣ ص ٧).
(١٥٠) الإسراء والمعراج للشيخ الألباني ص ٤١ .

(٢) عن عمرو بن هشام، حدثنا مخلد- هو ابن الحسين- عن سعيد بن عبد العزيز، حدثنا يزيد بن أبي مالك حدثنا أنس بن مالك، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «أتيتُ بدابَّة فوق الحمار دون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل فسرت فقال: انزل فصَلِّ فصليتُ فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطَيْبَة وإليها المهاجرة، ثم قال: انزل فصَلِّ فصليت فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلَّم اللَّه موسى. . . . . . . الحديث بتمامه» أخرجه النسائي[١٥١].

قال الألباني[١٥٢]:

ويزيد- هو ابن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي- صدوق ربما وَهِمَ، يرويه عنه سعيد بن عبد العزيز- وهو التنوخي الدمشقي- وهو ثقة إمام ولكنه اختلط في آخر

(١٥١) النسائي برقم (٤٥٠) وقال الألباني: حديث منكر ضعيف سنن النسائي كتاب الصلاة ص ١٣ حديث رقم ١٤ .
(١٥٢) الإسراء والمعراج للألباني ص ٤٤ .

عمره، كما في «التقريب» ولذلك قال ابن كثير في هذا الطريق:

«فيها غرابة ونكارة جدًّا».

وقد تابعه خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن أنس فذكر أوله إلى قوله: «عند منتهى طرفها»، وقال:

«فلما بلغ بيت المقدس، وبلغ المكان الذي يقال له: باب محمد ﷺ، أتى الحجر الذي ثمة[١٥٣] فغمزَه جبريل بإصبعه فثقبه، ثم ربطها. ثم صعد، فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل: يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين؟ فقال: «نعم» فقال: انطلق إلى أولئك النسوة، فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة...

وفيه: فقال رسول اللّٰه ﷺ لجبريل: «ما لي لم آت أهلَ سماء إلا رحبوا بي وضحكوا لي غير رجل واحد فسلمتُ عليه فرد عليَّ السلام، ورحب بي ولم يضحك

(١٥٣) أي: هناك.

لي؟! قال: يا محمد ذاك مالك خازن جهنم، لم يضحك منذ خلق، ولو ضحك إلى أحد لضحك إليك».

وفيه أيضًا «... ثم ركب منصرفًا، فبينما هو في الطريق مر بعير لقريش تحمل طعامًا، منها جمل عليه غرارتان: غرارة سوداء وغرارة بيضاء، فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم إنه مضى فأصبح، فأخبر عما كان، فلما سمع المشركون قوله: أتوا أبابكر فقالوا: يا أبا بكر: هل لك في صاحبك؟! يخبر أنه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته.

فقال أبو بكر ﷺ: إن كان قاله فقد صدق، وإنا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا، لنصدقه على خبر السماء.

فقال المشركون لرسول اللَّه ﷺ: ما علامة ما تقول؟ قال: «مررت بعيرٍ لقريش وهي في مكان كذا وكذا، فنفرت الإبل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء، وغرارة بيضاء، فصرع فانكسر» فلما

قدمت العير سألوهم، فأخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول اللَّه ﷺ، ومن ذلك سمي أبو بكر الصديق. . . الحديث بتمامه».

* أخرجه بن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير. وقال: «هذا سياق فيه غرائب عجيبة».

قال الألباني: «وآفته خالد بن يزيد، فإنه ضعيف مع كونه فقيهًا وقد اتهمه ابن معين كما في التقريب»(١٥٤).

* * *

(٣) قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا عبد الرحمن ابن المتوكل، ويعقوب بن إبراهيم واللفظ له قال: حدثنا أبو نُمَيْلَة حدثنا الزبير بن جنادة، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لما كان ليلة أُسري بي، قال: فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس قال: فوضع أصبعه فيها فخرَقها فشد بها البراق».

(١٥٤) الإسراء والمعراج ص ٤٨ .

ثم قال البزار: «لا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو نُمَيْلَة، ولا نعلم هذا الحديث إلا عن بريدة، وقد رواه الترمذي في التفسير من جامعه عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي به وقال: غريب.

قال الألباني: «وقال الترمذي: [حديث غريب] أي: ضعيف، ولعل ذلك من أجل الزبير بن جنادة، فإنه لم يوثقه أحد غير ابن حبان، وتساهله في التوثيق معروف، وقال أبو حاتم: «شيخ ليس بالمشهور». وكأنه لذلك قال الحافظ في التقريب: «مقبول» وأما الذهبي فإنه قال في الميزان «ذكره ابن حبان في «الثقات» وأخطأ من قال: فيه جهالة. ولولا أن ابن الجوزي ذكره لما ذكرته».

وكأنه لذلك وافق الحاكم على قوله عقب الحديث: «صحيح الإسناد، وأبو نميلة والزبير مروزيان ثقتان»!

ولم تطمئن النفس لصحة هذا الحديث، لعدم شهرة الزبير هذا، ولأنه خلاف ما تقدم في حديث ثابت عن أنس الصحيح بلفظ: «فربطه بالحلقة التي يربط به

الأنبياء».

وتكلَّف الزرقاني في «شرح المواهب اللَّدُنية تبعًا لأصله (٦/ ٤٩) في الجمع بين الحديثين، ولا داعي لذكره». اهـ[١٥٥]

* * *

(٤) رواية أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري:

قال الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة: حدثنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء أبو محمد بن أسد الحماني عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه: يا رسول اللَّه ﷺ أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها . . . . . الحديث بتمامه.

وفيه: «فبينما أنا أسير إذ دعاني داع عن يميني:

(١٥٥) الإسراء والمعراج للألباني ص ٥٨، ٥٩.

يا محمد أنظرني أسألك، ثلاثًا، فلم أجبه ولم أقم عليه، فبينما أنا أسير إذ دعاني داعٍ عن يساري يا محمد أنظرني أسألك فلم أجبه ولم أقم عليه، فبينما أنا أسير إذ أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها . . . الحديث بتمامه»[١٥٦].

[إسناده واهٍ]

مداره على أبي هارون العبدي واسمه عمارة بن جوين، أورده الإمام الذهبي في الميزان (٣/ ٧٣، ٦٠٨١) وقال: «كذَّبه حماد بن زيد، وقال شعبة: لئن أُقدم فتضرب عنقي أحبُّ إلي من أن أحدِّث عن أبي هارون وقال أحمد: ليس بشيء. قال السليماني: سمعت صالح بن محمد أبا علي- وسئل عن أبي هارون العبدي- فقال: أكذب من فرعون»، وأورده ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٧٧) وقال: «عمارة بن جوين أبو هارون العبدي يروي عن أبي سعيد الخدري كان رافضيًّا

(١٥٦) البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٩٠)، وابن جرير في تفسيره (ج٦ برقم ٢١٨١٥).

يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه. لا يحل كتابة حديثه إلا على وجه التعجب».

* * *

(٥) رواية شداد بن أوس:

قال الإمام أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الضحاك الزبيدي حدثنا عمرو بن الحارث عن عبد اللّه بن سلام الأشعري عن محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي حدثنا الوليد بن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثنا شداد بن أوس قال: «قلنا: يا رسول اللّه كيف أسري بك قال: صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتمًا، فأتاني جبريل بدابة أبيض-أو قال بيضاء- فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركب فاستصعب علي فراذها بأذنها، ثم حملني عليه فانطلقت تهوي بنا، يقع حافرها حيث انتهى طرفها حتى بلغنا أرضًا ذات نخل فأنزلني، فقال: صلِّ فصليت ثم ركبت. فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: اللّه أعلم،

قال: صليب بـ (يثرب)، صليت بـ (طَيْبة) فانطلقت تهوي بنا، يقع حافرها عند منتهى طرفها. ثم بلغنا أرضًا، قال: انزل ثم قال: صلِّ فصليت ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: اللَّه أعلم. قال: صليت بـ (مَدْيَن) عند شجرة موسى... الحديث بتمامه» (١٥٧).

ذكره الحافظ ابن كثير من رواية أبي حاتم في تفسيره، والبيهقي من طريقين عن أبي إسماعيل الترمذي به ثم قال بعد تمامه: «هذا إسناد صحيح، وروي ذلك مفرقًا من أحاديث غيره، ونحن نذكر من ذلك إن شاء اللَّه ما حضرنا ثم ساق أحاديث كثيرة في الإسراء كالشاهد لهذا الحديث... ولا شك أن هذا الحديث مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس. وغير ذلك. واللَّه أعلم» (١٥٨).

---

(١٥٧) البيهقي في دلائل النبوة (ج٢/ ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧).
(١٥٨) تفسير ابن كثير (ج٣ ص ١٧، ١٨).

قال الألباني: وفي تصحيح البيهقي لإسناده نظر عندي مع ما في متنه من النكارة، وذلك لأن مداره على إسحاق الزبيدي، وهو مختلف فيه، وبه أعلَّه الهيثمي، فقال (١/ ٨٩): «رواه البزار والطبراني في «الكبير» وفيه إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، وثقه يحيى بن معين، وضعفه النسائي وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يهم كثيرًا، وأطلق محمد بن عوف أنه كذاب»[١٥٩].

* * *

(٦) رواية عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما:

قال الإمام أحمد حدثنا عثمان بن محمد حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه.

قال: حدثنا ابن عباس قال: ليلة أسري برسول اللَّه ﷺ دخل الجنة فسمع في جانبها وجسًا فقال: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا بلال المؤذن. فقال النبي ﷺ حين جاء

(١٥٩) الإسراء والمعراج للألباني ص ٦٩ .

إلى الناس: «قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا» قال: فلقيه موسى . . . الحديث بتمامه.

قال ابن كثير: «إسناده صحيح» وتبعه السيوطي في الخصائص (١/ ٣٩٧). قال الألباني: «وهو تساهل واضح، فإن قابوس وهو ابن أبي ظبيان فيه لين» (١٦٠)

قال عبد اللّه بن أحمد: «وسألت يحيي بن معين عن قابوس فقال: «ضعيف الحديث»، قال أبو محمد: سألت أبي عن قابوس بن أبي ظبيان فقال: «ضعيف الحديث، لين يكتب حديثه ولا يحتج به» (١٦١). وقال النسائي: «ليس بالقوي»، ضعيف، وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به»، وقال ابن حبان: «كان رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، وربما رفع المراسيل وأسند الموقوف، وأبوه ثقة، يقال: مات في خلافة أبي العباس» (١٦٢).

---

(١٦٠) الإسراء والمعراج للألباني ص ٧٤.

(١٦١) الجرح والتعديل (ج٧ ص ١٤٥).

(١٦٢) تهذيب التهذيب (ج٤ ص ٥١١).

(٧) قصة ماشطة فرعون:

قال البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبد اللّٰه أن أحمد بن عبيد الستار دُبَيْس المعدل ثنا المعدل ثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة، قلت: ما هذه الرائحة؟ قال: ماشطة بنت فرعون وأولادها..... إلى نهاية الحديث»(١٦٣).

قال ابن كثير: «إسناده لا بأس به ولم يخرجوه»(١٦٤).

وقال الهيثمي في الزوائد: «فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة ولكنه اختلط»(١٦٥).

وقال الألباني: «فيه ضعف لاختلاط عطاء بن السائب فقول السيوطي: سنده صحيح. مردود، وكذا

(١٦٣) أحمد في المسند (١/ ٣٠٩، ٣١٠) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣٨٩).
(١٦٤) تفسير ابن كثير (٣/ ١٩).
(١٦٥) مجمع الزوائد (١/ ٧٠).

قول ابن كثير: لا بأس به. مردود أيضًا» [١٦٦].

* * *

(٨) روى الحسن بن عرفة في جزئه المشهور: حدثنا مروان بن معاوية عن قتادة بن عبد اللَّه التيمي حدثنا أبو ظبيان الجنبي قال: كنا جلوسًا عند أبي عبيدة بن عبد اللَّه يعني ابن مسعود، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص وهما جالسان فقال محمد بن سعد لأبي عبيدة: حدثنا عن أبيك ليلة أسري بمحمد ﷺ فقال أبو عبيدة: لا بل حدِّثنا أنت عن أبيك، فقال محمد: لو سألتني قبل أن أسألك لفعلت قال: فأنشأ أبو عبيدة يحدث يعني عن أبيه كما سئل قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «وأتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه وإذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال أزد شنوءة فيرفع صوته

(١٦٦) الإسراء والمعراج للألباني ص ٨٠، السلسلة الضعيفة برقم ٨٨٠.

يقول: أكرمته وفضلته.... الحديث بتمامه».

قال ابن كثير: «إسناد غريب ولم يخرجوه، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه ابتداء ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه والمشهور في الصحاح أن جبريل كان يُعْلِمُه بهم أولًا ليسلِّم عليهم سلامَ معرفة، وفيه أنه اجتمع بالأنبياء ﷺ قبل دخوله المسجد الأقصى، والصحيح أنه اجتمع بهم في السموات ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيًا وهم معه وصلى بهم ثم إنه ركب البراق وكر راجعًا إلى مكة والله أعلم»[١٦٧].

* * *

(٩) تذاكر أمر الساعة:

وهو في آخر عن عبد الله بن مسعود: قال: عن النبي ﷺ قال: «لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى ﷺ فتذاكروا أمر الساعة. فردوا أمرهم إلى إبراهيم

(١٦٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٠).

فقال: لا علم لي بها. فردوا أمرهم إلى عيسى فقال: ما أوحيتها وفيما عهد إلي ربي أن الدجال خارج وقال: ومعي قضيبان فإذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص. . . . . الحديث بتمامه»[١٦٨].

قال الألباني: فيه نظر[١٦٩].

* * *

(١٠) رواية عمر بن الخطاب:

روى الإمام أحمد بسنده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس قال: قال أبو سلمة: فحدثني أبو سنان عن عبيد بن آدم قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب: أين ترى أن أصلي؟ فقال: إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر رضي الله عنه: ضاهيت اليهودية

---

(١٦٨) أحمد (١/ ٣٧٥)، ابن ماجه (٤٠٨١)، الحاكم (٤/ ٤٨٨) كتاب الفتن والملاحم.

(١٦٩) الإسراء والمعراج للألباني ص ٩٦.

ولكن أصلي حيث صلى رسول اللَّه ﷺ. . . . . الحديث بتمامه»[١٧٠].

قال الألباني:

«هذا إسناد ضعيف، أبو سنان هذا هو عيسى بن سنان القسملي وهو لين الحديث وعبيد بن آدم لم يذكروا له راويًا غير أبي سنان، ومع ذلك أورده ابن حبان في الثقات بناءً على قاعدته في توثيق المجهولين»[١٧١].

* * *

(١١) رواية أبي هريرة[١٧٢]:

وهي مطولة جدًّا وفيها غرابة. ونظرًا لطولها لم نستطع ذكرها في هذا الكتاب لخوف الإطالة فارجع إليها إن شئت في تفسير الحافظ ابن كثير (ج٣ / ص ٢١ ، ٢٢ ،

---

(١٧٠) المسند (١/ ٣٨).

(١٧١) الإسراء والمعراج للألباني ص ١٠٦ .

(١٧٢) ابن جرير في تفسيره (٦/ برقم ٢١٨١٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (ج٧/ ص٢٣١٣) برقم (١٣١٨٤) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣٩٧) .

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥):

وفيها : أنه مر على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان.

وفيها : أنه لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم.

وفيها : الحوار الذي دار بين اللَّه ﷻ والرسول ﷺ. وهو غير صحيح على ما سنبينه.

قال الحافظ ابن كثير في سياق هذا الحديث: «وأبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة: يهم في الحديث كثيرًا، وقد ضعفه غيره أيضًا ووثقه بعضهم، والظاهر أنه سيئ الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب عند البخاري ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء واللَّه أعلم»(١٧٣).

---

(١٧٣) تفسير ابن كثير (ج٣/ ص ٢٥).

(١٢) حديث أم هانئ عن الإسراء:

قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح باذان، عن أم هانئ بنت أبي طالب في مسرى رسول اللّه ﷺ أنها كانت تقول: «ما أسري برسول اللّه ﷺ إلا وهو في بيتي.......» (١٧٤)

- إسناده واهٍ: وصله ابن جرير في تفسيره عن أبي إسحاق قال: حدثني محمد بن السائب عن باذان أبي صالح عنها. وهذا السند فيه ابن السائب وهو الكلبي متروك وباذان ضعيف، ورواه ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي وهو متروك.

- ورواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٢) من رواية عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عنها، وفيه ابن

(١٧٤) راجع النص في تفسير ابن كثير (ج٣/ ص ٢٦) وسيرة ابن هشام (ج١/ ص ٢٥٤).

أبي المساور متروك[١٧٥] .

* * *

(١٣) قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ تحت عنوان:

«فائدة حسنة جليلة»

روى الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب دلائل النبوة من طريق محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك بن أبي الرجال، عن عمرو بن عبد اللّه، عن محمد بن كعب القرظي. قال: بعث رسول اللّهﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر فذكر وروده عليه وقدمه إليه. وفي السياق دلالة عظيمة على وفور عقل هرقل ثم استدعى مَن بالشام من التجار فجيء بأبي سفيان صخر بن حرب وأصحابه فسألهم عن تلك المسائل المشهورة التي رواها البخاري ومسلم. . . وجعل أبو سفيان يجهد أن يحقر أمره ويصغر عنده. قال في هذا السياق عن أبي سفيان: واللّه ما منعني

(١٧٥) سيرة ابن هشام تحقيق الشيخ سيد بن رجب- أشرف على تحقيقه الشيخ مصطفى العدوي (ج ١ ص ٢٥٤) .

من أن أقول عليه قولًا أسقطه من عينه إلا أني أكره أن أكذب عنده كذبة يأخذها علي ولا يصدقني في شيء. . . الحديث بتمامه»[١٧٦].

القصة في سندها «محمد بن عمر الواقدي» وهو: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبد اللَّه أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه.

قال يونس بن عبد الأعلى: «قال لي الشافعي: كتب الواقدي كذب» «تاريخ بغداد» (٣/ ١٤).

وقال أحمد بن حنبل: «الواقدي كذاب».

وقال النسائي في الكنى: «أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد الخفاف، قال: قال إسحاق: هو عندي ممن يضع الحديث- يعني الواقدي».

(١٧٦) تفسير ابن كثير (ج ٣ ص ٢٩) .

وقال البخاري: «ما عندي للواقدي حرفٌ، وما عرفت من حديثه فلا أقنع به».

وقال مسلم وغيره: «ليس بثقة».

وقال أبو داود: «لا أكتب حديثه».

وقال النسائي: «المعروفون بوضع الحديث على رسول اللَّه ﷺ أربعة: «ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد- ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد ابن سعيد بالشام».

قال أبو زرعة: «ترك الناس حديث الواقدي».

قال الذهبي: «لا شيء للواقدي في الكتب الستة إلا حديث واحد عند ابن ماجة[١٧٧] فما جسر ابن ماجة أن يُفصح به، وما ذاك إلَّا لوهن الواقدي عند العلماء»[١٧٨].

* * *

(١٧٧) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٩ ترجمة (١٧٢) ص ٤٥٤).

(١٧٨) حديث رقم (١٠٩٥) في إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة.

(١٤)[١٧٩] قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا، فلم يلقني مَلَكٌ إلا ضاحكًا مستبشرًا، يقول خيرًا ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة، فقال مثل ما قالوا، ودعا بمثل ما دعوا به إلا أنه لم يضحك ولم أرَ منه من البِشْر مثل ما رأيت من غيره. فقلت لجبريل: يا جبريل من هذا الملك... فقال لي جبريل: أما إنه لو ضحك إلى أحد كان قبلك، أو كان ضاحكًا إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك، هذا مالك خازن النار.

فقال رسول اللَّه ﷺ فقلت لجبريل- وهو من اللَّه تعالى بالمكان الذي وصف لكم: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير: الآية ٢١]: ألا تأمره أن يريني النار، قال: بلى. يا مالك أرِ محمدًا النار. قال: فكشف عنها غطاءها ففارت وارتفعت حتى ظننتُ لتأخذني ما أرى، قال: فقلت

(١٧٩) إلى هنا انتهى النقل من تفسير ابن كثير.

لجبريل: يا جبريل مُره فليردها إلى مكانها. قال: فأمره. فقال لها: اخْبي. فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه. فما شبهت رجوعها إلا وقوع الظل حتى إذا دخلت من حيث خرجت رَدَّ عليها غطاءها»(١٨٠). [حديث ضعيف] لجهالة شيوخ ابن إسحاق وشيخهم الذي حدثهم. لكن ثبت من الأحاديث الأخرى أن النبي ﷺ قابل مالكًا خازن النار، وهو في صحيح مسلم.

قلت: أما عن كونه ﷺ رأى النار فقد ثبت ذلك في الحديث الذي أخرجه أحمد وقد سبق ذكره، لكن لم أقف على حديث صحيح في الإسراء يصف ما في النار أو هيئة النار.

* * *

(١٥) ما جاء عن النبي ﷺ في رؤيته قومًا بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «رأيت

(١٨٠) سيرة ابن هشام- قصة المعراج وما شاهد فيه النبي من الآيات ص ٢٥٥ .

ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق .فإذا أنا برعدٍ وبروقٍ وصواعق قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت إلى السماء الدنيا فنظرت أسفل مني فإذا أنا بريح وأصوات ودخان فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه شياطين يحرفون على أعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب».

ورواه أحمد (٢/ ٣٥٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٣٥) برقم (٣٦٥٧٤) وروى ابن ماجه منه قصة أكلة الربا برقم (٢٢٧٣). قال الهيثمي في الزوائد: «فيه أبو الصلت لا يعرف ولم يروِ عنه غير علي بن زيد»[١٨١]. وقال الألباني: «ضعيف»[١٨٢].

* * *

(١٨١) مجمع الزوائد للهيثمي (ج ١ ص ٧١) .
(١٨٢) ضعيف سنن ابن ماجه (٤٩٦)، وضعيف الجامع برقم (١٣٣) .

(١٦) قصة اختراق الحجاب.

جاءت قصة اختراق الحجاب ليلة الإسراء والمعراج في كتاب منسوب إلى الصحابي الجليل «ابن عباس» رضي الله عنهما ويسمى «الإسراء والمعراج للإمام ابن عباس».

قال الشيخ علي حشيش[١٨٣]: وهو كتاب مليء بالكذب والأباطيل، وابن عباس بريء من هذا الكتاب الذي اشتهر وانتشر لصغر حجمه، حيث يحتوي على ست وأربعين صفحة، ورخص ثمنه واحتوائه على عجائب منكرة، يستميل بها القصاص والوعاظ قلوبَ العوام.

ففي (ص٢٦): جاءت قصة اختراق الحجاب، حيث نسب إلى الرسول ﷺ أنه قال: «ثم تقدمت أمامي فلم أر أخي جبريل معي فقلت: يا أخي يا جبريل، أفي مثل هذا المكان يفارق الخليل خليلَه والأخ أخاه، فلِمَ تركتني

(١٨٣) مجلة التوحيد ص ٦٣، ٦٤. العدد السابع رجب ١٤٢٣ هـ.

وتخلفت عني؟ فنادى: يعِزُّ عليَّ أن أتخلَّف عنك، والذي بعثك بالحق نبيًّا ما منا إلا له مقام معلوم، ولو أن أحدًا منا تجاوز مقامه لاحترق بالنور»، قالﷺ: «فلما قال لي هذا المقال وضعت يدي على وجهي وأخذتني الرعدة والخوف، فضمني جبريل إلى صدره بجناحه. . .» إلخ القصة.

الحديث الذي جاء به هذه القصة، أخرجه ابن مردويه في «التفسير» من حديث ابن عباس من طريق ميسرة بن عبد ربه كذا في تنزيه الشريعة (١/ ١٦٩) وأخرجه ابن حبان في المجروحين.

والحديث [موضوع] حكم بذلك الحافظان الذهبي وابن حجر وبيَّن الإمام ابن حبان علة الحديث في «المجروحين» (٣/ ١١) فقال: «ميسرة بن عبد ربه الفارسي من أهل دورق كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويضع المعضلات عن الثقات في الحث على الخير، والزجر عن الشر، لا يحل كتابة حديثه إلا

على سبيل الاعتبار».

وأورده الإمام البخاري في كتابه «الضعفاء الصغير» ترجمة (٣٥٥) ثم قال: «ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب».

وأورده الإمام النسائي في كتابه «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٥٨٠) ثم قال: «ميسرة بن عبد ربه متروك الحديث».

* * *

(١٧) قصة كلام النبي ﷺ مع ربه ليلة الإسراء:

جاءت قصة كلام النبي مع ربه حول عطائه الأنبياء حيث نسب إلى النبي ﷺ أنه ليلة الإسراء والمعراج رفع له الحجاب وكلم ربه فقال: «إلهي وسيدي، إني أسألك شيئًا. قال اللَّه تعالى: وعزتي وجلالي لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق آدم بألفي عام أن لا تسألني شيئًا إلا أعطيتك. فقلت: إلهي وسيدي ومولاي خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك

واتخذت إبراهيم خليلًا، وكلمتَ موسى تكليمًا، ورفعت إدريس مكانًا عليًا، وأعطيت داود زبورًا، وغفرت له ذنبًا عظيمًا، وأعطيت سليمان ملكًا عظيمًا . . .» إلخ القصة.

هذه القصة أوردها الإمام ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ١٥٥- ١٦٩) في حديث ابن عباس الطويل، حيث بلغ خمسة وسبعين وثلاثمائة سطر، وفيه بعض الزيادات التي نسبت إلى الرسول ﷺ أنه قال: «ما سمعت شيئًا قط ألذ ولا أحلى من نغمة كلام الله، فاستأنست إليه من لذاذة نغمته حتى كلمته بحاجتي، فقلت: يا رب إنك اتخذت إبراهيم خليلًا وكلمت موسى تكليمًا . . .» إلخ القصة.

وأخرجها ابن حبان في «المجروحين ٣/ ١١»من طريق ميسرة بن عبد ربه، وميسرة بن عبد ربه يروي الموضوعات عن الأثبات، قال فيه البخاري: «ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب» وقد سبق ترجمته في الحديث السابق.

- طريق آخر للقصة:

رُوِي عن أبي سعيد عن رسول اللّه ﷺ قال: «لما انتهي بي إلى السماء ما سمعت صوتًا هو أحلى من كلام ربي ﷻ فقلت: يا رب اتخذت إبراهيم خليلًا . . . الحديث».

القصة أخرجها الإمام ابن الجوزي في العلل (١/ ٨٣) ح (٢٨٣).

وقال: هذا حديث لا يصح.

قال الشيخ علي حشيش:

«وهذا الحديث الذي جاء به القصة مسلسل بالعلل».

العلة الأولى: أبو هارون العبدي. وهو عمارة بن جوين.

أورده الإمام الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٧٣/ ٦٠١٨) وقال: «كذبه حماد بن زيد، وقال شعبة: «لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أحدث عن أبي هارون»،

وقال أحمد: «ليس بشيء» قال السليماني: «سمعت أبا بكر بن حامد يقول: سمعت صالح بن محمد أبا علي وسئل عن أبي هارون العبدي فقال: أكذب من فرعون» وأورده الإمام النسائي في «الضعفاء والمتروكين» رقم (٤٧٦) وقال: «عمارة بن جوين أبو هارون العبدي متروك الحديث بصري».

وأورده الإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير رقم (٢٨٢) وقال: «عمارة بن جوين تركه يحيى القطان» وأورده ابن حبان في المجروحين وقال: «كان رافضيًّا يروي عن أبي سعيد الخدري ما ليس من حديثه لا يحل كتابة حديثه إلا على وجه التعجب».

العلة الثانية: الربيع بن بدر- الذي روى القصة عن أبي هارون.

أورده الإمام النسائي في الضعفاء والمتروكين (٢٠٠) وقال: «ربيع بن بدر ويقال له: عليلة بن بدر، متروك الحديث بصري».

العلة الثالثة :روح بن مسافر.

أورده الإمام البخاري في الضعفاء ترجمة (١٢٠) وقال: «روح بن مسافر تركه ابن المبارك وغيره». والنسائي في الضعفاء والمتروكين ترجمة (١٩٢) وقال: «روح بن مسافر متروك الحديث بصري» والدارقطني في الضعفاء والمتروكين ترجمة (١٢٥) (١٨٤).

* وقوله في هذا الحديث: «إن كنت اتخذت إبراهيم خليلًا فقد اتخذتك من قبل حبيبًا» هذا قول لا يصح.

لأن الحبيب أقل مرتبة من الخليل. والصحيح أن النبي ﷺ خليل أيضًا مثل إبراهيم والدليل على ذلك ما أورده البخاري من حديث أبي سعيد: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ**» (١٨٥). ومسلم من حديث عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه: «**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا**

(١٨٤) مجلة التوحيد ص (٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦) العدد السابع رجب ١٤٢٤هـ.
(١٨٥) البخاري برقم (٣٦٥٤)، أحمد (١/ ٢٧٠)، (٣/ ١٨)، (٤/ ٤).

وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ ﷻ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا»(١٨٦).

* * *

(١٨) «إن اللّه أعطى موسى الكلام، وأعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود، والحوض المورود» فيه محمد بن يونس الكديمي. قال ابن حبان: «كان يضع الحديث»(١٨٧).

* * *

(١٩) رأيت ليلة أسري بي على ساق العرش: إني أنا اللّه لا إله غيري محمد صفوتي من خلقي أيدته بعليّ نصرته بعليّ(١٨٨).

---

(١٨٦) مسلم برقم (٢٣٨٣)، ابن ماجه في المقدمة (٩٣).

(١٨٧) حديث موضوع- ضعيف الجامع برقم (١٥٥٥) وانظر الضعيفة برقم (٣٠٤٩).

(١٨٨) كنز العمال (ج١١/ برقم ٣٣٠٤٠)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٨٣، السلسلة الضعيفة (ج١٠/٤٠٦/برقم ٤٩٠٢)، موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (ج٨/ ٢٦٤/برقم ٢٠٦٦٤).

(٢٠) ليلة أسري بي سألت اللّه تعالى فقلت: إلهي وسيدي اجعل حساب أمتي على يدي لئلا يطلع على عيوبهم أحد غيري، فإذا النداء من اللّه تعالى: يا أحمد إنهم عبادي لا أحب أن أطلعك على عيوبهم. فقلت: حسبي حسبي»[١٨٩].

فيه: محمد بن أيوب الرازي. قال أبو حاتم: كذاب.

* * *

(٢١) «ليلة عرج بي أوحي إلي ما أوحي. فقال: واسأل من أرسلنا؟ فقلت: يا رب أين أبواي؟ قال: أنا أبعثهما إليك، فأنشرهما لي فدعوتهما إلى الإسلام، فأسلما. فنقلا من حفر النار إلى رياض الجنة»[١٩٠].

(١٨٩) كنز العمال (ج١٤/ ٤٠/ برقم ٣٧٩١٦) موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة برقم (٢١٤٠٢).

(١٩٠) موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (ج٨/ ٤٣٦/ برقم ٢١٤٢١).

هذا يخالف ما رواه مسلم في صحيحه (٩٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله. فقال: «استأذنت=

قال ابن الجوزي: «ما أبلَه من وضَع هذا».

* * *

(٢٢) «الورد الأبيض خُلق من عرقي ليلة المعراج، والورد الأحمر من عرق جبريل، وخلق الورد الأصفر من عرق البراق».

قال ابن الجوزي: لا أصل له.

وقال الألباني: موضوع[١٩١].

* * *

(٢٣) «أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات تُرى من خارج بطونهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء أكلة الربا».

قال الألباني: «ضعيف»[١٩٢].

= ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي. فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

(١٩١) السلسلة الضعيفة (ج٢/ ص ١٨٧) برقم ٢٦٧.

(١٩٢) ضعيف الجامع برقم (١٣٣) وسبق تخريجه كاملًا برقم (١٥).

(٢٤)عن ابن عباس ﷺقال: نظر محمد ﷺإلى ربه تبارك وتعالى. قال عكرمة: فقلت لابن عباس نظر محمد إلى ربه؟ قال: نعم، جعل الكلام لموسى، والخلة لإبراهيم، والنظر لمحمد ﷺ

قال الهيثمي [١٩٣]: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حفص بن عمر العدني روى ابن أبي حاتم توثيقه عن أبي عبد اللّه الطهراني. وقد ضعفه النسائي وغيره».

* * *

(٢٥)«رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبًا: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة» [١٩٤].

(١٩٣)مجمع الزوائد (ج١ ص ٨٤).
(١٩٤)كنز العمال (٦/ ١٥٣٧٤).

قال الألباني: «ضعيف جدًّا»[١٩٥].

* * *

(٢٦) «أتيت بالبراق فركبت أنا وجبريل فسار بنا فكان إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه، وإذا هبط ارتفعت يداه حتى صار إلى أرض غمة منتنة، ثم أفضينا إلى أرض فيحاء طيبة؟ فقلت يا جبريل كنا نسير في أرض غمَّة منتنة، ثم إلى أرض فيحاء طيبة؟ فقال: تلك أرض النار، وهذه أرض الجنة، فأتيت على رجل وهو قائم يصلي، فقال: من هذا معك يا جبريل؟ قال: أخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة. وقال: سل لأمتك اليسر. قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: أخوك عيسى ابن مريم- عليه الصلاة والسلام-. . . الحديث» وفيه أنه قابل موسى، وخليل اللَّه إبراهيم ﷺ، وفيه: أنه دخل المسجد ونشرت الأنبياء من سَمَّى اللَّه في كتابه ومَن لم يُسَمّ فصلى بهم إلا هؤلاء النفر الثلاثة: إبراهيم وعيسى

(١٩٥) ضعيف الجامع برقم (٣٠٨٣).

وموسى».

قال الألباني: «حديث ضعيف جدًّا»[١٩٦].

* * *

(٢٧) ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبًا لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل مظلومًا»[١٩٧].

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح. فيه أبو بكر الصوفي ومحمد بن مجيب قال يحيى بن معين: كذابان»[١٩٨].

* * *

(٢٨) «لما أسري بي إلى السماء وانتهيت رأيت ربي ﷻ بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كل شيء منه حتى رأيت

(١٩٦) ضعيف الجامع برقم (١٣١).
(١٩٧) الموضوعات لابن الجوزي (ج١/ ص ٣٣٧)، موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (٨/ برقم ٢١٤٠١).
(١٩٨) الموضوعات (١/ ٣٣٧).

تاجًا مخرصًا من لؤلؤ».

فيه محمد بن اليسع[١٩٩] .

قال الدارقطني: «كذاب، ومثل هذا الحديث لا يخفى أن يكون موضوعًا»[٢٠٠] .

* * *

(٢٩) «لما أسري بالنبي ﷺ إلى السماء السابعة فقال له جبريل: رويدًا رويدًا، فإن ربك يصلي، قال: وما يقول؟ قال: يقول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح»[٢٠١] .

* * *

(٣٠) «ليلة أسري بي دخلت الجنة فرأيت تفاحة لم أر في الجنة أحسن منها فتناولتها فانفلقت عن لعبة لم أر في

(١٩٩) الموضوعات (١/ ١١٥)، موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة (ج ٨ ص ٢٢٢/ برقم ٢٠٥٣٤) .
(٢٠٠) الموضوعات (١/ ١١٥) .
(٢٠١) موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة برقم (٢٠٥١٩) .

الجنة أحسن منها فقلت: لمن أنت؟ قالت: لرجل من قريش فظننت أنها لي فقلت: لمن من قريش؟ قالت: لعثمان بن عفان المقتول ظلمًا»[٢٠٢].

* * *

(٢٠٢) الموضوعات (١/٣٢٩ ، ٣٣٠)، موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ج٨/ ٤٣١ برقم ٢١٣٩٨) .

الباب الثالث

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول ويتكون من :

- هل رأى محمد ﷺ ربَّه؟
- التفاضل بين ليلة القدر وليلة الإسراء .
- افتراءات حول الإسراء والمعراج والرد عليها .

* * *

هل رأى رسول الله ﷺ ربه ليلة المعراج؟

* هل رأى رسول الله ﷺ رَبَّه؟

الجواب:

لم يَرَ نبيُّنا محمدﷺ ربَّه في الدنيا بعَيْنَيْ رَأْسِه على الصحيح من قولي العلماء في ذلك، وإنما رأى جبريلَ على صورته.

فإن قيل: ما المقصود من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾.

فالجواب:

بأن الداني هو جبريل. والدليل على ذلك: ما أخرجه الإمام البخاري ومسلم[٢٠٣] من طريق الشعبي عن مسروق قال: قلت لعائشة ﵂: فأين قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾، قالت: «إنما ذاك جبريل

(٢٠٣) البخاري برقم (٣٢٣٥) (٦/٣٦١/ فتح) مسلم برقم (٢٩٠) واللفظ له.

كان يأتيه في صورة الرجال وإنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السماء». واللفظ لمسلم.

فلا يصح أن تثبت لأحد إلا بدليل يصح الاستناد إليه وقد دل القرآن على أن موسى لم يَرَ ربَّه فإنه لما طلب الرؤية أجابه بقوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[الأعراف: الآية ١٤٣].

ودلت السنة على أن النبي ﷺ لم يره بعينه: ففي صحيح مسلم عن مسروق[٢٠٤] قال: كنت متكئًا عند عائشة فقالت: «يا أبا عائشة: ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على اللَّه الفرية». قلت: ما هُنَّ؟ قالت: «من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على اللَّه الفرية». قال: وكنت متكئًا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين- انْظُرِينِي ولا تعجليني ألم يقل اللَّه ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾[التكوير: الآية ٢٣] - فقالت: أنا أولُ هذه الأمة سأل عن ذلك رسول اللَّه ﷺ فقال: «**إنما هو جبريل لم**

(٢٠٤) أخرجه مسلم (١٧٧).

أرَه على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عظم خلقه ما بين السماء والأرض» فقالت: أو لم تسمع أن اللَّه ﷻ يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: الآية ١٠٣] أو لم تسمع أن اللَّه ﷻ يقول: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى: الآية ٥١] . قالت: ومن زعم أن رسول اللَّه ﷺ كتم شيئًا من كتاب اللَّه فقد أعظم على اللَّه الفرية، واللَّه يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ﴾ [المائدة: الآية ٦٧] قالت: ومن زعم أنه يُخْبِرُ بما يكون في غَدٍ، فقد أعظم على اللَّه الفِرْيَة واللَّه يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [النمل: الآية ٦٥] .

وإنكار السيدة عائشة على مسروق دليل على أن النبي ﷺ لم يَرَ ربه بعَيْنَيْ رأسه وقالت لمسروق حين سألها:

هل رأى محمدٌ ربَّه؟ فقالت: «لقد قَفَّ شعري مما قلتَ، ثم قالت: من حدَّثك أن محمدًا رأى ربَّه فقد كذب»[٢٠٥].

وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه[٢٠٦].

وأما ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ رآه بعينه، وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

الألفاظ الثابتة عن ابن عباس رضي الله عنهما هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمد ربه، وتارة يقول: رآه محمد، ولم يثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما لفظ صريح بأنه رآه بعينه. وقال: لم يثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك، بل النصوص الصحيحة تدل على نفيه. اهـ[٢٠٧].

(٢٠٥) البخاري (٤٨٥٥).
(٢٠٦) شرح العقيدة الطحاوية (ج ١ ص ١٨١).
(٢٠٧) مجموع الفتاوى (ج ٦ ص ٥٠٩).

بل ورد ما يدل على نفي الرؤية، وهو ما رواه مسلم في صحيحه: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «**نورٌ، أنَّى أراه**» وفي رواية: «**رأيت نورًا**»[٢٠٨].

قال العلاّمة ابن أبي العز الحنفي[٢٠٩]: «فيكون -والله أعلم- معنى قوله لأبي ذر: «**رأيت نورًا**»: أنه رأى الحجاب، ومعنى قوله: «**نورٌ، أنَّى أَرَاه**»، النور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته فأنى أراه، أي: فكيف أراه والنور حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته؟ فهنا صريح في نفي الرؤية. والله أعلم.

وحكى عثمان بن سعد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك.

---

(٢٠٨) مسلم (١٧٨) الترمذي (٣٢٨٢) أحمد (٥/١٤٧/١٥٧) والرواية الأولى لمسلم.

(٢٠٩) شرح العقيدة الطحاوية ج١ ص ١٨٠، ١٨١.

قال العلاّمة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ(٢١٠) :

وأما رؤيته تعالى في الدنيا . فقد أخبر رسول اللَّه ﷺ في الحديث الصحيح : «أن أحدًا منا لا يراه حتى يموت» وأما هو نفسه- عليه الصلاة والسلام- فلم يرد في إثباتها له ما تقوم به الحجة، بل قد صَحَّ عنه الإشارة إلى نَفْيِها حين سئل عنها بقوله : «نورٌ، أنَّى أراه» ومع ذلك جزْم السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنفيها كما في الصحيحين، وهذا هو الأصل فينبغي التمسك به اهـ.

وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : قام فينا رسول اللَّه ﷺ بخمس كلمات فقال : «**إنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ ولَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ** [وفي رواية : **النَّارُ**] **لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ**

(٢١٠) شرح العقيدة الطحاوية تعليقات الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ- على متنها- (ج١ ص ٣٠ ، ٣١) .

مِنْ خَلْقِهِ».

فسبحان اللَّه كيف يخرق الحجاب- وقد قال المصطفى ﷺ: «**لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**».

لكن قد ثبت أن النبي ﷺ رأى رَبَّه منامًا، والحديث رواه الإمام أحمد(٢١١) قال: حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**رَأَيْتُ رَبِّي اللَّيْلَةَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ**(٢١٢)- أحسبه يعني في النوم- **فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ**،

(٢١١) المسند (ج١ ص ٣٦٨) والترمذي برقم (٣٢٤٤) كتاب التفسير باب ومن سورة «صٓ» وروى الدارمي جزء منه برقم (٢١٤٩) كتاب الرؤيا باب في رؤية الرب تعالى، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٩) وقال في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٦٥): وسنده صحيح وكنت قد ذهبت في بعض التعليقات إلى تضعيف الحديث، فقد رجعت عنه.

(٢١٢) ذهب السلف في أمثال هذا الحديث إلى أن نؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق بل ينفى عنه الكيفية ويوكل علم باطنه إلى اللَّه تعالى فإنه يُرِي رسوله ما يشاء من وراء أستار الغيب بما لا سبيل لعقولنا إلى إدراكه، لكن ترك التأويل في هذا الزمان مظنة الفتنة في عقائد الناس=

أَتَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ(٢١٣) الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟(٢١٤) قَالَ: قُلْتُ: لَا، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ- أو قال: نَحْرِي- فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، يَخْتَصِمُونَ فِي الْكَفَّارَاتِ وَالدَّرَجَاتِ، قَالَ: وَمَا الْكَفَّارَاتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: الْمُكْثُ

= لفشو اعتقادات الضلال وإن تأول بما يوافق الشرع على وجه الاحتمال لا القطع حتى لا يحمل على ما لا يجوز شرعًا فله وجه- تحفة الأحوذي (ج٩ ص ٨٤).

(٢١٣) يختصم: أي يبحث.

(٢١٤) الملأ الأعلى: أي: الملائكة المقربون- والملأ: هم الأشراف الذين يملئون المجالس والصدور عَظَمَةً وإجلالًا. وَوُصِفُوا بالأعلى: إما لعلو مكانهم، وإما لعلو مكانتهم عند اللّٰه تعالى.

واختصامهم: إما عبارة عن تبادرهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء، وإما عن تقاولهم في فضلها وشرفها، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم على الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات، وإنما سماه مخاصمة لأنه وَرَدَ مؤرد سؤال وجواب وذلك يشبه المخاصمة والمناظرة فلهذا السبب حسن إطلاق لفظ المخاصمة عليه. [تحفة الأحوذي ج٩ ص ٨٥].

فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِبْلَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ(٢١٥) مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمهُ. . . . **الحديث**».

* * *

(٢١٥) المكاره: أي: في شدة البرد .

التفاضل بين ليلة القدر وليلة الإسراء

قال ابن القيم:

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن رجل قال: ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر، وقال آخر: بل ليلة القدر أفضل، فأيهما المصيب؟

فأجاب:

«الحمد للَّه، أما القائل بأن ليلة الإسراء أفضل من ليلة القدر، فإن أراد به أن تكون الليلة التي أسري فيها بالنبي ﷺ ونظائرها من كل عام أفضل لأمة محمد ﷺ من ليلة القدر بحيث يكون قيامها والدعاء فيها أفضل منه في ليلة القدر، فهذا باطل، لم يَقُلْه أحدٌ من المسلمين وهو معلوم الفساد بالاطراد من دين الإسلام هذا إذا كانت ليلة الإسراء تُعْرَف بعينها، وكيف ولم يَقُم دليل معلوم لا على شهرها، ولا على عَشْرها، ولا على عَيْنها، بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة ليس فيها ما يُقطع به،

ولا شُرع للمسلمين تخصيص الليلة التي يظن أنها ليلة الإسراء بقيام ولا غيره، بخلاف ليلة القدر، فإنه قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**تَحرَّوْا ليلةَ القَدْر في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**»(٢١٦) وفي الصحيحين عنه ﷺ أنه قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢١٧) وقد أخبر سبحانه أنها خير من ألف شهر وأنه أنزل فيها القرآن.

وإن أراد أن الليلة المعيَّنة التي أُسري فيها بالنبي ﷺ وحصل له ما حصل له في غيرها من غير أن يشرع تخصيصها بقيام ولا عبادة، فهذا صحيح، وليس إذا أعطى اللَّه نبيه ﷺ فضيلة في مكان أو زمان، يجب أن يكون ذلك الزمان والمكان أفضل من جميع الأمكنة والأزمنة. هذا إذا قُدِّر أنه قام دليل على أن إنعام اللَّه

---

(٢١٦) البخاري (٢٠٢٠)، مسلم (١١٦٩).

(٢١٧) البخاري (٢٠١٤)، مسلم (٧٥٩) في الصلاة، وأبو داود في سننه (ج٢ ص ١٠٣) برقم (١٣٧٣).

على نبيه ليلة الإسراء كان أعظم من إنعامه عليه بإنزال القرآن ليلة القدر، وغير ذلك من النعم التي أنعم عليه بها.

والكلام في مثل هذا يحتاج إلى علم بحقائق الأمور، ومقادير النعم التي لا تعرف إلا بوحي ولا يجوز لأحد أن يتكلم فيها بلا علم، ولا يعرف عن أحدٍ من المسلمين أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة على غيرها، لاسيما على ليلة القدر، ولا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يقصدون تخصيص ليلة الإسراء بأمر من الأمور ولا بذكر فيها، ولهذا لا يعرف أي ليلة كانت وإن كان الإسراء من أعظم فضائله ﷺ.

ومع هذا فلم يشرع تخصيص ذلك الزمان، ولا ذلك المكان بعبادةٍ شرعية، بل غار حِراء الذي ابتدئ فيه بنزول الوحي، وكان يتحراه قبل النبوة، لم يقصده هو ولا أحد من أصحابه بعد النبوة مُدَّة بقائه بمكة، ولا خُصَّ اليوم الذي أنزل فيه الوحي بعبادة ولا غيرها ولا خص المكان

الذي ابتدئ فيه الوحي ولا الزمان بشيء، ومن خص الأمكنة والأزمنة من عنده بعبادات لأجل هذا وأمثاله كان من جنس أهل الكتاب الذين جعلوا زمان أحوال المسيح مواسم وعبادات، كيوم الميلاد، ويوم التعميد، وغير ذلك من أحواله، وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه جماعة يتبادرون مكانًا يصلون فيه فقال: ما هذا؟ قالوا: مكان صلى فيه رسول اللّه ﷺ فقال: أتريدون أن تتخذوا آثار أنبيائكم مساجد؟! إنما هلك من كان قبلكم بهذا، فمن أدركته فيه الصلاة فليصل، وإلا فليمض(٢١٨).

وقد قال بعض الناس: «إن ليلة الإسراء في حق النبي ﷺ أفضل من ليلة القدر، وليلة القدر بالنسبة إلى الأمة أفضل من ليلة الإسراء، فهذه الليلة في حق الأمة أفضل لهم، وليلة الإسراء في حق رسول اللّه ﷺ أفضل له»(٢١٩).

---

(٢١٨) المصنف لابن أبي شيبة (٢/ ٨٤/ ١) وسنده صحيح.
(٢١٩) زاد المعاد (ج ١ ص ٥٧، ٥٨، ٥٩).

افتراءات حول الإسراء والمعراج[٢٢٠]

*** فرية أن رحلتي الإسراء والمعراج وحوادثهما كانتا رؤيا منامية:**

الرد عليها: يتجلى كذب هذه الفرية عند النظر فيما دار حول هذه المعجزة صبيحة حدوثها من القيل والقال والتكذيب، وطلب كفار مكة من الرسول ﷺ أن يصف لهم بيت المقدس وما شابه ذلك. فلو أن الأمر كان منامًا لما قامت هذه الضجة، فهم يعلمون أن عالم الرؤية المنامية فسيح واسع الأرجاء لا يخضع لتكذيب أو نقاش أو استغراب ولو أن الأمر كان منامًا لما بدأ اللَّه تبارك وتعالى الإخبار عن هذه المعجزة بقول: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: الآية ١] فإن صيغة سبحان تقال عند التعجب من شيء ولا يتصور تعجب في الرؤيا والأحلام.

(٢٢٠) الفيوض الربانية في الصلة النورانية ص ٩٠ . محمد محمود صلاح.

*** فرية أن الإسراء تم بالروح من غير الجسد :**

الرد عليها : في هذا تغافل عن قول اللّه ﷻ في القرآن الكريم : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: الآية ١] فإن لفظ عبد لا يطلق إلا على الروح والجسد معًا ، كما تقضي بذلك اللغة وقواعد استعمالاتها .

ثم تراه يقول : ﴿أَسْرَىٰ﴾ ، وهو لا يقال في النوم كما قال القاضي عياض[٢٢١] : لأن ما يقع في النوم، إنما هو تخييل وضرب مَثَل لا غير ، ولا يحسن أن يعبر عن ذلك بأنه أسرى به وإنما يحسن ذلك إذا أسرى به ليلًا إسراءً حسيًّا على ما هو معهود ومعروف[٢٢٢] .

*** فرية أن الأوكسجين منعدم في الطبقات العليا فلا تبقى للكائن الحي حياة فيها . ومن هنا حاولوا الإيحاء باستبعاد أن يعيش الرسول ﷺ حيث لا أوكسجين في أجواء وسماوات لم تهيأ لحياة بشر :**

(٢٢١) الشفا للقاضي عياض ص ١٩١ .
(٢٢٢) محمد المثل الكامل- محمد أحمد جاد المولى بك ص ١٤٨ .

الرد عليها :

وموطن العجب والاستنكار لما قالوه هو أنه : هل يشق عليهم معرفة أن قدرة اللَّه لا يعجزها شيء . فإنه ﷻ فعَّال لما يريد وقد خلق كل شيء فقدَّره تقديرًا .

وعن مقولة أن الكائن الحي لا تبقى حياته في طبقات الأجواء العالية بدون أوكسجين ، فإنها مقولة مردودة يبددها أن خلق اللَّه من البشر قد نفذوا من أقطار الأرض ومشوا على القمر ولم يعجزهم انعدام الأوكسجين في هذه الأجواء فإن كان الإنسان المخلوق العاجز المحدود المجهود والذي أوتي من العلم القليل قد استطاع أن يتغلب على هذه المشكلة واجتاز الفضاء ، وجاوز الجاذبية وانعدام الوزن ووصل ، أفلا يكون بمقدور الرب وهو الذي خلق هذا المخلوق وهو القادر الفعَّال لما يريد أن يسري بنبيه إلى حيث يشاء ، سبحانه عظمت قدرته وتجلت آلاؤه .

*** فرية قانون الجاذبية :**

قالوا : كل كائن فوق الأرض منجذب إليها لا يرتفع إلى أعلى بغير قوة مضادة للجاذبية ثم تأتي بعد ذلك نقطة تنعدم فيها الجاذبية والوزن مع احتمال حدوث انجذاب آخر من كوكب مغاير. ويهدفون من وراء هذا : استبعاد أن يجوز لمحمد ﷺ اختراق الجاذبية وانعدام الوزن والنفاذ منه.

الرد عليها :

ويرد على ما يتقولونه وتطيش سهامهم إذ يتناسون أن الإنسان الذي هو من صنع اللَّه وخلقه قد تخطى هذه الصعوبات وتغلب عليها بتعليم من اللَّه وهدايته، ووصل إلى كوكب غير الأرض دون عائق.

فكيف يتأبى فعل ذلك بل وأعظم منه على خالق الإنسان والكون كله، وهو الذي يقول للشيء : كُنْ. فيكون، وصدق اللَّه تبارك وتعالى إذ يقول : ﴿سَنُرِيهِمْ

ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: الآية ٥٣] .

*** التشكيك في المشاهد التي رآها الرسول ﷺ وفي السرعة التي جاب بها الرسول الآفاق وما رآه من آيات ربه الكبرى، والأفعال التي صدرت عنه- عليه الصلاة والسلام- من التكلم مع الأنبياء والمرسلين وصلاته بهم ببيت المقدس وغير ذلك مما رأى من آيات ربه الكبرى وذلك في جزء من الليل.**

الرد عليها:

وما حدث داخل في دائرة الإمكان بالنسبة لقدرة اللَّه ﷻ ولعلَّ الرد المفحم لهؤلاء المرجفين هو أن كل ما هو مذكور في هذه القصة داخل في إطار دائرة الإمكان بالنسبة لقدرة اللَّه.

ومدار هذه القصة الخارقة هو أمور غيبية، ومعجزات خارقة للعادة يجب الإيمان بها، فالإيمان بالغيب هو

أساس الإيمان وكل ما أخبر به القرآن الكريم، والصادق الأمين، يلزم الأخذ والإيمان به، والله يقول: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ ولا ينبغي أن يغيب عن الأذهان أن الإسراء والمعراج معجزة خصّ الله بها نبيه، والمعجزة من شأنها أن تكون خارقة للعادة ناطقة بقدرة الله الخالق الفعال لما يريد.

ونحن المسلمين علينا أن نؤمن بهذا الحَدَث الصادق ولا نتردد في قبوله ونستيقن أن الرسول ﷺ أسري به جسدًا وروحًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به من المسجد الأقصى إلى السموات العلا بقدرة الله في جزء من الليل في اليقظة لا في المنام. ولا مبالاة بأولئك الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله.

* * *

الفصل الثاني

ويتكون من :

- حكم الاحتفال بالإسراء والمعراج .
- الدروس المستفادة من الإسراء والمعراج .

* * *

حكم الاحتفال بالإسراء والمعراج

قال ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات اللَّه العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد ﷺ وعلى عظم منزلته عند اللَّه ﷻ كما أنها من الدلائل على قدرة اللَّه الباهرة وعلى عُلُوِّه سبحانه على جميع خلقه. قال اللَّه تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: الآية ١]، وتواتَرَ عن رسول اللَّه ﷺ أنه عرج به إلى السموات وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة فكلمه ربه سبحانه بما أراد وفرض عليه الصلوات الخمس. وكان اللَّه سبحانه فرضها أولًا خمسين صلاة فلم يزل نبينا محمد ﷺ يراجعه ويسأله التخفيف حتى جعلها خمسًا، وهي خمس في الفرض وخمسون في الأجر، لأن الحسنة بعشر أمثالها. فللَّه الحمد والشكر على جميع نعمه.

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء لم يأت في

الأحاديث الصحيحة تعيينها . وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها .

ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصُّوها بشيء من العبادات فلم يجز لهم أن يحتفلوا بها ؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه ﷺ لم يحتفلوا بها ولم يخصُّوها بشيء، ولو كان الاحتفال بها أمرًا مشروعًا لبينه الرسول ﷺ للأمة إما بالقول أو الفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر ولنقله الصحابة ﷺ فقد نقلوا عن نبيهم ﷺ كل شيء تحتاجه الأمة ولم يفرطوا في شيء من الدين بل هم السابقون إلى كل خير فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعًا لكانوا أسبق الناس إليه . والنبي ﷺ هو أنصح الناس للناس وقد بَلَّغ الرسالة غاية البلاغ . وأدى الأمانة . فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الإسلام لم يغفله النبي ﷺ ولم يكتمه . فلما لم يقع شيء من ذلك عُلِم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليس من الإسلام

في شيء.

وقد أكمل الله لهذه الأمة دينَها وأتم عليها النعمة، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله.

قال ﷻ في كتابه المبين من سورة المائدة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[المائدة: الآية ٣].

وقال ﷻ في سورة الشورى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

[الشورى: الآية ٢١].

،وثبت عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة التحذير من البدع والتصريح بأنها ضلالة تنبيهًا للأمة على عظم خطرها وتنفيرًا لهم من اقترافها.

ومن ذلك: ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**» وفي لفظ لمسلم: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا**

فَهُوَ رَدٌّ»(٢٢٣).

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ يقول في خطبته يوم الجمعة: «**أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللّه وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُها وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضلالةٌ**».

وفي السنن عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنه قال: وَعَظنا رسول اللّه ﷺ موعظة بليغة وَجَلَت منها القلوب وذَرَفَت منها العيون فقلنا: يا رسول اللّه كأنها موعظة مُوَدِّع فأَوْصِنا. فقال: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»(٢٢٤).

---

(٢٢٣) البخاري- كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فهو مردود، ومسلم كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور .

(٢٢٤) أبو داود (٥/ ١٣) برقم (٤٦٠٧) ، الترمذي برقم (٢٦٧٨)، ابن ماجه برقم (٤٢) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٤٠) .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد ثبت عن أصحاب رسول اللَّه ﷺ وعن السلف الصالح بعده التحذير من البدع والترهيب منها وما ذاك إلا لأنها زيادة في الدين وشرع لم يأذن به اللَّه وَتَشَبُّه بأعداء اللَّه من اليهود والنصارى في زيادتهم في دينهم وابتداعهم فيه ما لم يأذن به اللَّه، ولأن لازمها التنقص للدين الإسلامي واتهامه بعدم الكمال، ومعلوم ما في هذا من الفساد العظيم والمنكر الشنيع والمصادمة لقول اللَّه ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٣] والمخالفة الصريحة لأحاديث الرسول- عليه الصلاة والسلام- المحذِّرة من البدع والمنفِّرة منها.

وأرجو[٢٢٥] أن يكون فيما ذكرناه من الأدلة كفاية ومَقْنَع لطالب الحق في إنكار هذه البدعة -أعني بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج- والتحذير منها وأنها ليست من دين الإسلام في شيء[٢٢٦].

---

(٢٢٥) الكلام لابن باز.

(٢٢٦) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٤٥، ٤٦).

الدروس المستفادة من صحيح الإسراء والمعراج

١- في قول اللّه ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: الآية ١] جاءت كلمة ﴿لَيْلًا﴾ بلفظ التنكير، وهذا يفيد: تقليل مدة الإسراء وأنه أسري به في بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة وذلك أن التنكير فيه قد دلَّ على معنى البعضية[٢٢٧].

٢- في قول اللّه ﷻ: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: الآية ١] يدل على أنه تعالى ما أراه إلا بعض الآيات، لأن كلمة «من» تفيد التبعيض. وقال في حق إبراهيم: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: الآية ٧٥]، فيلزم أن يكون معراج إبراهيم أفضل من معراج محمد ﷺ.

والجواب:

أن الذي رآه إبراهيم ملكوت السموات والأرض،

(٢٢٧) التفسير الكبير للرازي ج ١٠ ص ١٤٨، ١٤٩.

والذي رآه محمد ﷺ بعض آيات الله تعالى، ولا شك أن آيات الله أفضل[٢٢٨].

٣- ما ورد من شَقِّ الصدر واستخراج القلب من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك.

قال القرطبي في «المفهم»: لا يلتفت لإنكار الشق ليلة الإسراء لأن رواته ثقات مشاهير[٢٢٩].

قلت: وقد وقع شق الصدر مرتين[٢٣٠]، مرة في الصِّغَر، وهو في بني سعد- لينشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان- يدل على ذلك: ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس: «أن رسول الله ﷺ أتاه

(٢٢٨) المرجع السابق.

(٢٢٩) فتح الباري ج ٧ ص ٢٥٥ كتاب مناقب الأنصار.

(٢٣٠) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج١ ص ٥٢، ٥٣)، البداية والنهاية لابن كثير (ج١ ص ٧١٢).

جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصَرَعه فشَقَّ قلبه، فاستخرج منه عَلَقَة، فقال: هذا حَظُّ الشيطان منك، ثم غسله في طَسْتٍ من ذهب بماء زمزم ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه، يعني: مُرْضعتَه. فقالوا: إن محمدًا قد قُتِل فاستقبلوه مُنْتَقِع اللون».

قال أنس: قد كنت أرى أَثَرَ المخيط في صدره[٢٣١].

والثانية: في الإسراء. ليتأهب للوفود إلى الملإ الأعلى ولمناجاة الرب ﷺ والمثول بين يديه تبارك وتعالى.

قال الحافظ ابن حجر: «وثبت شق الصدر أيضًا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل. والحكمة من ذلك: زيادة في إكرامه ليتلقَّى ما يوحى إليه بقلبٍ قوي في أكمل الأحوال من التطهير»[٢٣٢].

(٢٣١)رواه مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء رقم (٢٦١) .
(٢٣٢)فتح الباري (ج ٧ ص ٢٥٥) .

٤- في قوله: «ثم غسله في طَسْت من ذهب بماء زمزم»

ليس في هذا ما يوهم جواز استعمال إناء الذهب لنا، فإن هذا فعل الملائكة واستعمالهم، وليس بلازم أن يكون حكمهم حكمنا، ولأنه كان أول الأمر قبل تحريم النبي ﷺ أواني الذهب والفضة[٢٣٣].

٥- في ربط البراق: الأخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطي الأسباب وأن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتماد على اللّٰه تعالى[٢٣٤].

٦- أَنَّ المسجد الأقصى له المكانة السامية في شريعة الإسلام، إذ كانت رحلة الإسراء إليه، ومنه كان العروج إلى السموات العلا.

ولقد جاء في «الصحيحين» ما يدل على هذه المكانة السامية فعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: قلت:

(٢٣٣) مسلم بشرح النووي (ج١ ص ٤٩٩).
(٢٣٤) مسلم بشرح النووي (ج١ ص ٤٩٦).

يا رسول اللّه أي المساجد وضع في الأرض أولًا؟ قال: «**المسجد الحرام**»، قلت: ثم أيّ؟ قال: «**المسجد الأقصى**» قلت: كم بينهما؟ قال: «**أربعون سنة وحيثما أدركت الصلاة فصَلِّ**»[٢٣٥]

٧- في قوله: «**فاستفتح جبريل**».

قال القاضي: وفي هذا أن للسماء أبوابًا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه: إثبات الاستئذان[٢٣٦].

٨- جواز الغبطة في الخير وهو تمني الشخص نفس النعمة دون زوالها عن الآخر يستفاد ذلك من قوله: «**فلما جاوزته بكى فنودي: ما يبكيك؟ قال: ربِّ هذا غلامٌ بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي**».

معنى هذا- واللّه أعلم-:

(٢٣٥) البخاري برقم ٣٣٦٦ كتاب بدء الخلق، مسلم (٥٢٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.
(٢٣٦) النووي ج ١/ص ٤٩٧.

أن موسى حزن على قومه لقلة المؤمنين منهم مع كثرة عددهم، فكان بكاؤه حزنًا عليهم وغبطة لنبينا ﷺ على كثرة أتباعه. والغبطة في الخير محبوبة.

ومعنى الغبطة: أنه وَدَّ أن يكون من أمته المؤمنين مثل هذه الأمة، لا أنه وَدَّ أن يكونوا أتباعًا له وليس لنبينا ﷺ مثلهم.

والمقصود: أنه إنما بكى حزنًا على قومه وعلى فوات الفضل العظيم والثواب الجزيل بتخلفهم عن الطاعة فإن من دعا إلى خير، وعمل الناس به كان له مثل أجورهم كما جاءت به الأحاديث الصحيحة، ومثل هذا يُبكى عليه ويحزن على فواته. والله أعلم[٢٣٧].

٩- في قوله ﷺ: «فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِدًا ظَهْرَه إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ».

قال القاضي: يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها[٢٣٨].

(٢٣٧) مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٥٠٣.
(٢٣٨) السابق ج ١ ص ٤٩٧.

١٠- سميت «سدرة المنتهى» بالمنتهى :

قال ابن عباس والمفسرون : «لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ » .

وحكي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنها سميت بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى[١٣٨] .

١١- أن الصلاة منزلتها في الإسلام كمنزلة الرأس من الجسد إذ هي أول ما فرضه الله تعالى على عباده من عبادةٍ، وكانت فرضيتها في السماء لا في الأرض، وهي أول ما يُحاسب عليه العبد يوم القيامة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله .

وقد فرضها الله ﷻ أول الأمر خمسين صلاة، وهذا يدل على محبة الله لها، وعنايته بها ﷻ . لكن خُفِّفَتْ فَجُعِلت خمسًا بالفعل وخمسين في الميزان[٢٣٩] .

(٢٣١) مسلم بشرح النووي ج١ ص ٤٩٧ .
(٢٣٩) الشرح الممتع ج٢ ص ٦ .

وجاء فرضها على هذه الصورة؛ حتى يتذكر العبد رحمة اللَّه به بتخفيفه عنه إذا حدثته نفسه بالتكاسل عنها، فيؤديها راضي النفس، تام الإيمان كامل الخشوع، شكرًا للَّه تعالى [٢٤١].

١٢- في مراجعة نبي اللَّه موسى نبينا محمد ﷺ دليل على إسداء النصيحة للفرد- فيما يقدم عليه من عمل- طالما أن له دراية ومعرفة سابقة به.

١٣- الجهر بكلمة الحق، وهذا ما فعله رسول اللَّه ﷺ بعد أن عاد من رحلة الإسراء والمعراج وأصبح بمكة لم يسكت عن الخبر رَغْم أنه عرف أن الناس سيكذبونه إلا أنه ذاع الخبر وسط سمع قريش كلها.

١٤- يرى القارئ في سورة الإسراء أن اللَّه ذكر قصة الإسراء في آية واحدة فقط، ثم أخذ في ذكر فضائح اليهود وجرائمهم، ثم نبههم بأنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي

(٢٤١) الإسراء والمعراج دراسة موضوعية لأبي المجد حرك ص ١٣٤ .

أقوم، فربما يظن القارئ أن الآيتين ليس بينهما ارتباط، والأمر ليس كذلك، فإن اللّه تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس؛ لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية؛ لما ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها بحال لبقائهم على هذا المنصب، وأن اللّه سينقل هذا المنصب إلى رسوله ﷺ ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة، من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات(٢٤٢) .

* * *

(٢٤٢) الرحيق المختوم ص ١١٢ . . . مختصر .

قائمة المراجع

أولًا: الكتب والمجلدات:

١- البداية والنهاية- للحافظ ابن كثير- تحقيق: محمد عبد العزيز النجار طبعة: دار الغد العربي. الطبعة الثانية ١٩٩٠م/ ١٤١١ هـ.

٢- التحذير من البدع- لسماحة الشيخ ابن باز- طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية. الطبعة الرابعة ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٣- التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي- طبعة: بيروت ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

٤- الجرح والتعديل- للحافظ ابن أبي حاتم الرازي- الطبعة الأولى- طبعة دار الفكر.

٥- الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين- للشيخ مقبل بن هادي الوادعي- طبعة: دار الحرمين القاهرة.

٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور- للإمام/ جلال الدين السيوطي. طبعة: الأنوار المحمدية القاهرة.

٧- الرحيق المختوم للشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري- طبعة: دار المنار. القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

٨- السراج الوهَّاج في الإسراء والمعراج- لأبي إسحاق محمد بن إبراهيم النعماني الشافعي-طبعة: مكتبة القرآن- القاهرة.

٩- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات. للشيخ/ محمد عبد السلام خضر الشقيري. طبعة: مكتبة طبرية.

١٠- السلسلة الضعيفة للألباني- طبعة: المكتب الإسلامي- الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ.

١١- السيرة النبوية للحافظ ابن كثير تحقيق: مصطفى عبد الواحد- طبعة: دار الرائد العربي (بيروت- لبنان)- الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

١٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض- طبعة: دار الكتب العلمية الأهرام ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

١٣- الشرح الممتع على زاد المستنقع لابن عثيمين. الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م - طبعة: مكتبة العبيكان.

١٤- الطبقات الكبرى لابن سعد تحقيق وتعليق د/ حمزة النشرتي- طبعة: المكتبة التوفيقية القاهرة.

١٥- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني- طبعة: المكتب الإسلامي الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ.

١٦- الفيوض الربانية في الرحلة النورانية تأليف محمد محمود صلاح- طبعة: مكتبة مدبولي الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

١٧- الكامل في التاريخ لابن الأثير تحقيق أبي الفداء عبد اللَّه القاضي- طبعة: دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)- الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.

١٨- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي- طبعة: دار الحديث ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

١٩- المختار من شرح البيجوري على الجوهرة المسمى تحفة الفريد للعلَّامة/ إبراهيم البيجوري- طبعة: الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية القاهرة ١٤١٤ هـ.

٢٠- المسند للإمام أحمد بن حنبل- طبعة: دار الفكر.

٢١- المسند للإمام أحمد بن حنبل شرحه وصنع فهارسه الشيخ أحمد شاكر- طبعة: دار الحديث الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م.

٢٢- المستدرك للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم. طبعة: دار الحرمين. الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣- المصنف لابن أبي شيبة تقديم وضبط كمال يوسف الحوت- طبعة: مؤسسة الكتب الثقافية. الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

٢٤- الموضوعات لابن الجوزي- طبعة: دار الفكر الطبعة الثانية.

٢٥- الإسراء والمعراج للألباني- طبعة: المكتبة الإسلامية الأردن.

٢٦- الإسراء والمعراج للشيخ أحمد شاكر.

٢٧- الإسراء والمعراج للدكتور/ محمد بن محمد أبو شهبة. طبعة: مكتبة العلم. القاهرة.

٢٨- الإسراء والمعراج دراسة موضوعية لأبي المجد حرك- الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ.

٢٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للإمام الحافظ أبي العلاء المباركفوري ضبط وتوثيق صدقي محمد جميل العطار- طبعة: دار الفكر بيروت ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

٣٠- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير تحقيق: طه عبد الرءوف سعد- طبعة: مكتبة الإيمان. الطبعة الأولى.

٣١- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين لابن أبي حاتم. تحقيق: أسعد محمد الطيب. المكتبة العصرية- صيدا- بيروت الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م.

٣٢- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني. طبعة: دار إحياء التراث. الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م.

٣٣- تقريب التهذيب. للحافظ ابن حجر العسقلاني- طبعة: دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ/ ١٩٩٧م تحقيق الشيخ خليل مأمون.

٣٤- جامع البيان في تفسير القرآن تأليف: الإمام المحدث أبي جعفر محمد بن جرير الطبري- طبعة: دار السلام إشراف وتقديم أ. د/ عبد الحميد عبد المنعم مدكور. الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٣٥- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للإمام الذهبي- مكتبة المنار الأردن الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٣٦- دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي- طبعة: دار الرَّيان للتراث وَثَّق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: د/ عبد المعطي قلعجي. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٧- زاد المعاد لابن القيم تحقيق شعيب الأرناءوط وعبد القادر الأرناءوط- طبعة: مؤسسة الرسالة (بيروت- لبان) الطبعة السادسة والعشرون.

٣٨- سبل الهدى والرشاد للإمام/ محمد بن يوسف الصالحي الشامي- طبعة: دار الأهرام ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م.

٣٩- سنن أبي داود- طبعة: دار الحديث (بيروت-لبنان) الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م.

٤٠- سنن الترمذي- طبعة: دار الفكر تحقيق صدقي محمد جميل العطار خرَّج أحاديثه وعلق عليه: عبد القادر عرفان (بيروت-لبنان) ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.

٤١- سنن النسائي- طبعة: دار الحديث ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.

٤٢- سنن ابن ماجه تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي- طبعة: دار الحديث.

٤٣- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي- طبعة: مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

٤٤- سيرة ابن هشام تحقيق سيد بن رجب- طبعة: دار ابن رجب الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٥- شرح العقيدة الطحاوية- طبعة: دار البصيرة الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٦- صحيح البخاري حقق أصوله/ طه عبد الرءوف سعد- طبعة: مكتبة الإيمان المنصورة.

٤٧- صحيح مسلم بشرح النووي- طبعة: دار الحديث القاهرة الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٨- صحيح سنن النسائي للألباني مكتب التربية العربي لدول الخليج- أشرف على طبعه زهير الشاويش الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٤٩- صحيح الجامع للألباني- طبعة: المكتب الإسلامي.

٥٠- ضعيف سنن النسائي للألباني- طبعة: المكتب الإسلامي- الطبعة الأولى ١٤١١ هـ/ ١٩٩٠م.

٥١- ضعيف سنن ابن ماجه للألباني- طبعة: المكتب

الإسلامي بيروت الطبعة الأولى.

٥٢- ضعيف الجامع للألباني- طبعة: المكتب الإسلامي الأردن.

٥٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني- طبعة: مكتبة الإيمان.

٥٤- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م- مكتبة العبيكان الرياض.

٥٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي- طبعة: مؤسسة الرسالة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م.

٥٦- لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي تحقيق: عماد زكي البارودي طبعة المكتبة التوفيقية.

٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي- طبعة: مؤسسة المعارف بيروت- لبنان ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

٥٨- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية- طبعة: دار التقوى للنشر والتوزيع.

٥٩- محمد المثل الكامل تأليف: محمد أحمد جاد المولى بك

١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م.

٦٠- معجزات النبي ﷺ للحافظ ابن كثير تحقيق إبراهيم أمين محمد- طبعة: المكتبة التوفيقية القاهرة.

٦١- موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة- مكتبة المعارف- الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م.

ثانيًا الدوريات:

١- مجلة التوحيد- عدد رجب ١٤٢٣ هـ.

٢- مجلة التوحيد- عدد رجب ١٤٢٤ هـ.

٣- مجلة التوحيد- عدد جمادى الأول ١٤٢٥ هـ.

* * *

الفهرس

الباب الثالث **١٢٧**

الفصل الأول

الفصل الثاني **١٤٩**

